الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية
قسم علم النفس

معوقات التكيف الاجتماعي لدى الطلبة الاجانب

دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الاجانب بجامعة المسيلة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في علوم التربية
تخصص: ارشاد وتوجيه

إعداد الطلبة
دحدوح محمد
فقريش فاطمة
قطوش عامر

إشراف الأستاذ:
بن زطة بلدية

- السنة الجامعية: 2020/2019

.

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد والشكر كله وإليك يرجع الفضل كله

أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى كل من وقف بجانبي

وساعدني وقدم لي يد العون من قريب وبعيد

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "بن زطة بلدية" الذي لم يبخل على بنصائحه

القيمة وتوجيهاته من بداية هذا العمل إلى نهايته وكل من ساهم معنا في هذا

الإنجاز

إهداء

أهدي هذا الجهد إلى أفراد عائلتي

إلى أمي العزيزة لاعتنائها بي وصبرها معي

وإلى والدي لدعمه المعنوي

وإلى من شاركني دربي أصدقائي

متمنيا لهم بالنجاح الدائم

مقدمة:

مقدمة:

خلق الله تعالى الإنسان وجعله ضمن مجتمع من الناس، فالإنسان لا يستطيع العيش بمعزل عن باقي أفراد مجتمعه، وجعل له القدرة على التكّيف مع جميع الظروف المحيطة به، ومن هذه الظروف المجتمع والبيئة التي يعيش فيها، حتى يستطيع تحقيق ما يسمى التكّيف الاجتماعي، ليحقق الغاية من وجوده على الْرض، ألا وهي إعمار الْأرض

وتعد مرحلة الدراسة بالجامعة من أكثر المراحل الحياة أهمية في حياة الطالب نظراً لدورها الرئيسي في تنمية شخصية الطالب بتزويدها إياه بكّم كبير من المعارف والخبرات والمهارات العلمية والعملية والشخصية تاركة أثر دائم في شخصيته، إذ تصقل شخصيته وتحدد مهنته مستقبلَ، إلا أن الدراسة بالجامعة تتطلب من الطالب الجامعي عدة مقومات لنجاحه، فالتحديات كثيرة، وتبدو في بعض الْأحيان مستحيلة، والطالب الجامعي أثناء مسيرته ومشواره الدراسي في الجامعة سيتعرض للنجاح والفشل، كما سيواجه تحديات كثيرة، ويحقق انجازات، وفي حالات أخرى يتعرض فيها للإجهاد والنشاط، بالإضافة إلى شعوره بالملل والاستمتاع

وبلَا شك فنتائج مسيرته ومشواره الدراسي في هذه المرحلة وما تحمله من تحديات ومواقف متعلقة بها تختلف من شخص إلى آخر، حسب امتلَكه المهارات اللَزمة لتخطي تلك العقبات فيها وقدرته على مواجهتها وتحمل صعابها، فهذه المرحلة مهمة في نمو شخصيته ونضجها حتى تصبح شخصيته أكثر استقلالية وغير اتكالي قادر على تحمل المسؤولية، وهذا يتطلب منه الكثير من الجهد والعزم.

وتستقطب الجامعة الجزائرية طلَبا من مختلف الفئات العمرية (فوق 18سنة) كما تستقبل أيضا طلابا من جنسيات أخرى من المشرق العربي مثل فلسطين وأخرى من القارة الأفريقية، من بينها دول أفريقية من المغرب العربي مثل الصحراء الغربية وأخرى غير عربية مثل : نيجر، تشاد، سنغال، رواندا، كونغو، ... وهم طلَب يتميزون عن غيرهم بعدة مميزات مثل لون البشرة الداكن واختلَف ثقافتهم خاصة من حيث اللغة والديانة، فمنهم من ديانتهم الإسلام ومنهم

من ديانتهم المسيحية ومنهم من لا ديانة له الْمر الذي قد يُعرضهم للصدمة الثقافية، وقد يؤثر على تفاعلهم(نوع المعاملة والعلَاقات) مع أفراد وجماعات المجتمع الجامعي، من إداريين وأساتذة وطلبة وغيرهم من الموظفين والعاملين داخل الجامعة، وحتى التأثير على تكيفهم.

ولا يمكن للجامعة أن تحقق أهدافها دون توافر بيئة جامعية محفزة ومساعدة لكي يتمكن من أفرادها من القيام بواجباتهم على نحو أفضل، فمما لا شك فيه أن نجاح الجامعة مرتبط بأمور كثيرة منها جهد الإدارة في التنظيم وفي تأمين الاحتياجات والخدمات المساندة

و الطالب الجامعي الأجنبي حين وصوله إلى البلد المضيف فإنه سيتواجد في بيئة غير بيئته، على غرار كون مرحلة الدراسة في الجامعة تختلف عن مراحل التعليم السابقة، فالبيئة الاجتماعية للجامعة ستشكل تحدياً جديداً أمامه، وحتى يتفاعل مع البيئة الاجتماعية لابد له من أداة حتى يتصل ويتواصل مع أفراد هذه البيئة متمثلة في اللغة .

وقد جاءت دراستنا في جوهرها عبارة عن محاولة للتعرف على مدى تكيف الطلبة الْجانب اجتماعيا وعن ما إذا كانت اللغة والبيئة الاجتماعية للجامعة تعيق تكيف الاجتماعي للطالب الأجنبي، وقد احتوت دراستنا أربع فصول:

الباب الأول: الجزء النظري للدراسة

الفصل الأول :الإطار العام للدراسة، وقد احتوى على كل من إشكالية الدراسة، فرضيات الدراسة، والمفاهيم الأساسية للدراسة، ، وأهداف الدراسة، وأهمية الدراسة،

أما الفصل الثاني :فقد جاء تحت عنوان التكيف الاجتماعي وفيه تطرقنا إلى: تمهيد، مفهوم التكيف الاجتماعي، واستراتيجياته، ثم مظاهره، بالإضافة إلى بعد التكيف الاجتماعي عند

الطلبة، خصائص التكيف الاجتماعي، ، ومعياره، و الطرق المرجعية لتحديد معيار التكيف الاجتماعي، المظاهر التي تدل على التكيف الاجتماعي السليم، أساليبه، معوقاته.ثم خلاَصة

الباب الثاني: الجزء التطبيقي للدراسة

فقد جاء تحت عنوان الإطار الميداني للدراسة، وقد تضمن

:الفصل الثالث حول الإجراءات المنهجية الدراسة الميدانية المتمثلة في الدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة، مجتمع الدراسة، مجالات الدراسة، أداة الدراسة.

الفصل الرابع وجاء عنوانه تحليل المعطيات الميدانية، بعرض وتحليل بيانات الدراسة (وتشمل عرض وتحليل كل من البيانات الشخصية، بيانات الفرضية الْولى، بيانات الفرضية الثانية)، ثم استنتاجات فرضيات الدراسة، وتتضمن نتائج الفرضية الْولى، ونتائج الفرضية الثانية، ثم تحليل النتائج العامة للدراسة، ثم الخاتمة، المراجع، الملَحق

أولا:

الجزء النظري

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

1. إشكالية الدراسة:

تعد الجامعة نسقا اجتماعيا منظما، تضم مجموعة من الأفراد والجماعات، فهي مؤسسة أكاديمية لها أنظمتها ولوائحها، تستقبل أفرادا وتضمهم إليها وفقا لمعايير قبول معينة، حتى يتمكنوا من الانتساب إليها، وعادة تضم مجموعة من الطلاب المتقاربين في الأعمار لفترة زمنية طويلة نسبيا، كما تستقبل الجامعة طلابا من جنسيات مختلفة. البيئة الجامعية كبيئة اجتماعية ومجتمع إنساني، يحدث بداخلها عمليات من التأثير والتأثر المتبادلة من خلال عملية التفاعل الاجتماعي والثقافي بين أفرادها، و يتصرفون وفقا لمجموعة من النظم والقوانين والمعايير والقيم والعادات والتقاليد الخاصة بالثقافة السائدة فيها ويخضعون لها للوصول إلى حل مشاكلهم الحيوية، حفاظا على الاستمرار في أداء أدوارهم ووظائفهم المنوطة إليهم، واستمرارا لبقائهم بطريقة صحيحة نسبيا واجتماعيا.

وتعتبر البيئة الجامعية وسطا ثقافيا واجتماعيا جديد مختلف عن البيئة المدرسية. لأنها مكان تحديد للنمو المعرفي وتنمية القيم الاجتماعية وتنشئتها .وهذا ما أشار إليه **نيومان 1989** وقد امتدت عبر القرنين الماضيين النشاطات العالمية في أغلب الجامعات في نطاقها وتعقدت لعديد من الظواهر العالمية وصارت أكثر وضوحا بزيادة عدد الطلبة الذين يدرسون بالخارج، إذ أسست العديد من جامعات الدول المتقدمة مراكز من أجل تحسين برامج التعليم على مقياس عالمي2. والطالب الجامعي بصفته أحد أفراد هذه البيئة الجامعية الاجتماعية سيكون علاقات اجتماعية مع أفراد آخرين ضمن هذه البيئة الجامعية من خلال التواصل والتفاعل الاجتماعي مع أفراد هذه المؤسسة. وقد تكون علاقاته الاجتماعية هذه إيجابية أو سلبية . فتفاعله مع هذا الوسط سيعرضه إلى الكثير من المواقف التي تؤثر على تكيفه وتفاعلهم الاجتماعي . فهو إنسان له كيانه وله خصائصه (معتقدات قيم ووجهات نظر خاصة أو خبرات وطموحات...

والطالب الأجنبي على وجه الخصوص عندما يغادر بلاده من أجل متابعة دراسته وتحصيله العلمي في بلد غير بلده، فإنه بذلك ينتقل إلى بيئة اجتماعية جديدة، مختلفة عن بيئته الاجتماعية التي أتى منها، يجد الطالب صعوبة عند الانتقال من بيئة إلى بيئة أخرى مختلفة، حيث اختلاف الطبيعة، الناس، الثقافة، التواصل، البعد عن الأهل و الأصدقاء، وأكثر من ذلك، مما يعرضه لعدد من الضغوطات والمشكلات الاجتماعية والنفسية التي تحتم عليه لتكيف معها ، من أجل الانسجام والاستمرار في الدراسة بهذه البيئة. الأمر الذي يؤثر باتخاذ قراراته ليتمكن من البقاء والاستمرار وهذا يتطلب منه مهارات اجتماعية ومعارف كحب مساعدة الآخرين والتعامل مع الأفراد المحيطين به (اتصال وتفاعل معهم) وقدرته على بناء علاقات اجتماعية تتسم بالتسامح والتعاون معهم

ومن ثم يمكن بلورة مشكلة البحث في السؤال التالي:

***هل توجد معوقات للتكيف الاجتماعي لدى الطلبة الاجانب؟**

وينبثق عن التساؤل السابق الأسئلة الفرعية التالية:

1-هل تشكل اللغة عائقا للتكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب؟

2- هل تشكل البيئة الاجتماعية عائقا للتكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب؟

2. فرضيات الدراسة:

•الفرضية العامة:

*توجد معوقات للتكيف الاجتماعي لدى الطلبة الاجانب.

الفرضيات الفرعية:

1-تشكل اللغة عائقا للتكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب

2- تشكل البيئة الاجتماعية للجامعة عائقا للتكيف الاجتماعي لدى الطالب الأجنبي

3. المفاهيم الأساسية للدراسة:

1) التكيف الاجتماعي:

التكيف بمفهومه العام هو انسجام الفرد مع محيطه، وهو مظهر من مظاهر الصحة النفسية، ويعد عملية ديناميكية مستمرة بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، يهدف فيها الفرد إلى تعديل سلوكه بما يتوافق مع بيئته الاجتماعية، مما يمكن من إقامة علاقات جيدة مع الآخرين ليوافق بين نفسه والعالم المحيط به.

2) معيقات التكيف الاجتماعي:

كل المشكلات التي تصادف الطالب الوافد الى جامعة من خارج الوطن وتبرز في دراستنا هذه من خلال: اللغة والبيئة الاجتماعية

3) مفهوم الطالب الجامعي الأجنبي:

هم الطلبة الجامعيون الذين يزاولون دراستهم بجامعة المسيلة من خارج الوطن، و يمثلون عينة الدراسة وعددهم (50) .اللذين تمت عليهم الدراسة .

4) مفهوم اللغة:

عرفها أحد العلماء بأنها مجموعة منظمة من العادات الصوتية التي يتفاعل بواسطتها أفراد المجتمع الإنساني، ويستخدمونها في أمور حياتهم. وعرفها آخر بقوله، إن اللغة هي طريقة إنسانية خالصة للتواصل التي يتم بواسطة نظام الرمز التي تنتج طواعية، فاللغة عنده نظام، ولا يستطيع المتكلم أن يغير تتابع الكلمات إذا أراد الإفهام.

اللغة هي الوسيلة الأساسية التي ابتكرها الإنسان وطورها **للتخاطب** وللاتصال وللتواصل الإنساني والتفاعل الاجتماعي، حيث تلعب دورا مهما في الحياة الإنسانية وفي الاتصال التواصل الاجتماعي، كما تؤدي وظائف متعددة اجتماعية وفكرية ونفسية، وهي تختلف من شعب لآخر لاختلاف المجتمعات الإنسانية، خاصة من الناحية الثقافية التي تشكل هويتها الخاصة بها

5) مفهوم البيئة الاجتماعية للجامعة:

نقصد بالبيئة الاجتماعية هنا البيئة الاجتماعية الداخلية للجامعة(الوسط الجامعي) وما يتكون منه هذا الوسط من **أفراد وجماعات** ، من طلبة، أساتذة، إداريون.. ، وما يحدث بينهم من اتصال تواصل **وتفاعل اجتماعي** بين أفرادها، وما تتضمنه من علاقات إنسانية اجتماعية وطرق التعامل، وما تتميز به هذه بالبيئة من ثقافة. فمن خلال هذا الوسط يكتشف الفرد قواعد السلوك والاتصال والتواصل مع الآخرين يتعرف وُيميز بين حقوقه وواجباته كما يتعرف على السلوكيات المقبولة والغير مقبولة

4. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق:

- التعرف على معوقات التكيف الجامعي لدى الطلبة الاجانب
- الكشف عما اذا كانت اللغة تشكل عائقا للتكيف الاجتماعي لدى الطلبة الاجانب.
- الكشف عما اذا كانت البيئة الاجتماعية تشكل عائقا للتكيف الاجتماعي لدى الطلبة الاجانب

5.أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في متغيراتها المبحوثة، اذ يمثل التكيف الاجتماعي احد مظاهر الصحة و التوافق النفسي كونه يحقق التلاؤم، والانسجام بين الذات و الاخر في النسق المجتمعي، مما يقود الى اشباع الحاجات العاطفية وممارسة الادوار العلائقية بطريقة متوافقة مع النظم المجتمعية السائدة، فهو موضوع متأصل في اغلب الدراسات السيكولوجية في مداخل علم النفس الاجتماعي، وعلم النفس العيادي، كما تنبثق اهمية هذه الدراسة من العينة المدروسة، اذ يعد الطلبة الاجانب و الوافدين فئة خاصة بما لديهم من سمات شخصية،

ومكونات ثقافية مختلفة، كما تبرز الاهمية التطبيقية لهذه الدراسة في محاولة التقرب من عينة من الطلبة الاجانب بجامعة المسيلة عبر استبيان يكشف معيقات التكيف الاجتماعي لديهم.

6.الدراسات السابقة:

1) الدراسة الأولى:

دراسة محمد بن الصغير، وعنوانها التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين :دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض .مجلة جامعة أم القرى2001[1]

أهداف الدراسة :هدفت هذه الدراسة إلى تقصي العلاقة بين عددا من المتغيرات والخصائص للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض ومستوى تكيفهم الاجتماعي في المجتمع السعودي، وتنطلق هذه الدراسة من افتراض أن هذه الخصائص للطلاب تؤثر في مستوى تكيفهم الاجتماعي سلبا أو إيجابا. وتحت هذه الاعتبارات تم إجراء هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين هذه الخصائص أو المتغيرات ومستوى التكيف الاجتماعي لدى عينة ممثلة للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض قوامها 98 طالبا من جنسيات مختلفة الملتحقين بالبرامج المختلفة في معهد اللغة العربية (20بالمئة)والبقية في أقسام الجامعة المختلفة) وذلك باعتماد الباحث على المقابلة الشخصية من خلال أداة تتمثل في **استبانه** خاصة صممت لهذا الغرض

وجاءت فرضيات هذه الدراسة كالآتي:

1. يوجد ارتباط سالب ذو دلالة إحصائية بين العمر ومستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين

[1] صالح بن محمد بن الصغير، وعنوانها: التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين (دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض) .مجلة جامعة أم القرى.. 2001

2. يؤدي اختلاف الحالة الاجتماعية إلى فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الوافدين في مستوى تكيفهم الاجتماعي
3. يوجد ارتباط موجب ذو دلالة إحصائية بين مدة الإقامة بالمملكة ومستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين
4. يوجد ارتباط موجب ذو دلالة إحصائية بين درجة الإلمام باللغة العربية ومستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين
5. توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الحالة المالية للطلاب الوافدين ومستوى تكيفهم الاجتماعي

منهج الدراسة :تعد هذه الدراسة من الدراسات التحليلية التي تستهدف التعرف على طبيعة مستوى التكيف الاجتماعي لمجتمع الدراسة المتمثل في الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، وأهم المحددات والعوامل المؤثرة إيجابا أو سلبا على مستوى تكيفهم الاجتماعي، وقد استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة

نتائج الدراسة :تشير نتائج هذه الدراسة إلى اختلاف الطلاب في مستوى تكيفهم الاجتماعي باختلاف خصائصهم الاجتماعية والثقافية والديموغرافية والمادية والأكاديمية، وقد تبين من النتائج أهمية مجموعة من هذه العوامل حيث تصدر متغير درجة الإلمام باللغة العربية هذه العوامل في التأثير على مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين، يليه في الأهمية متغير درجة الإلمام بعادات وتقاليد المجتمع السعودي، يليه درجة العلاقة بالإداريين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، يلي ذلك الحالة المالية فمتغير مستوى التحصيل الدراسي، يلي ذلك العمر ثم الفترة الزمنية التي قضاها الطالب بالمملكة، يلي ذلك متغير درجة المشاركة في الأنشطة اللاصفية ثم متغير عدد الأصدقاء السعوديين، فالعلاقة بين هذه المتغيرات ومستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين كانت علاقة ذات دلالة إحصائية وان تفاوتت في قوة دلالتها وارتباطها وتأثيرها على المتغير التابع(. مستوى التكيف الاجتماعي) كما أظهرت نتائج

هذه الدراسة أيضا أن مستوى التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين يتباين تبعا للحالة الزواجية حيث لوحظ أن غير المتزوجين كانوا أكثر تكيفا من المتزوجين

2) -الدراسة الثانية:

بعنوان مكونات الذكاء الاجتماعي والوجداني والنموذج العلائقي بينهما لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين للباحث الدكتور السيد محمد أبو هاشم2008 المملكة العربية السعودية، هدف البحث إلى التعرف على مكونات الذكاء الاجتماعي والوجداني والعلاقات ينها لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين ، واختيرت العينة بطريقة عشوائية بسيطة من طلاب وطالبات كليتي الزقازيق والملك سعود بالرياض ،حيث تكونت من700 طالباً وطالبة موزعين وفقاً للجنسية إلى367طالباً وطالبة مصريين منهم177 طالباً، 190طالبة وبلغ متوسط أعمارهم 18،85عاماً بانحراف معياري1.12و388 طالباً وطالبة سعوديين منهم200(طالباً،188طالبة وبلغ متوسط أعمارهم) 21.10 عاماً بانحراف معياري2.02 وطبق عليهم مقياس الذكاء الاجتماعي ، ومقياس الذكاء الوجداني من إعداد الباحث ، وباستخدام وتحليل التباين متعدد المتغيرات ، Path Analysisمعامل ارتباط بيرسون ، وتحليل المسار والتحليل العاملي التوكيدى ، EA (والتحليل العاملي الاستكشافى ، MANOVA التابعة

أظهرت النتائج ما يلي:

-وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين مكونات الذكاء الاجتماعي ومكونات الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين.

-وجود مسارات دالة إحصائياً للعلاقات بين مكونات الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين.

-عدم وجود تأثير للنوع (ذكور – إناث) على كل من : مكونات الذكاء الاجتماعي، ومكونات الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين.

-وجود تأثير دال إحصائياً للجنسية (مصري – سعودي) على بعض مكونات الذكاء

الاجتماعي ، ومكونات الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة.

-عدم وجود تأثير دال إحصائياً للتفاعل الثنائي بين النوع (ذكور – إناث) والجنسية (مصري– سعودي) على بعض مكونات الذكاء الاجتماعي ، ومكونات الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة

-تشبع مكونات الذكاء الاجتماعي ، ومكونات الذكاء الوجداني على عامل عام لدى طلاب الجامعة المصريين

الفصل الثاني:

التكيف الاجتماعي

تمـــهيد:

يتعرض الإنسان لظروف بيئية واجتماعية مختلفة وعليه أن يستجيب لهذه الظروف ويتفاعل معها، وهذه الاستجابة مع هذه الظروف البيئية والاجتماعية هي ما نطلق عليه ببساطة التكيف الاجتماعي، وكمثال على ذلك عندما ينتقل البدوي من بيئة البداوة إلى المدينة للسكن الدائم ، فعليه القيام بعمليات التكيف وتحمل تبعاتها من تعديل وتغيير، وذلك بسبب اختلاف ثقافته البدوية.

والفرد عندما ينتقل من مرحلة إلى مرحلة أخرى يواجه ظروفا جديدة توجب عليه أنماطا من أساليب التكيف الاجتماعي، من شأنها أن يؤدي إلى حفظ توازنه الاجتماعي والحياة بطريقة مقبولة مع البيئة الاجتماعية الجديدة.

وفي هذا الفصل سنتطرق للتكيف الاجتماعي من عدة نواحي

1. مفهوم التكيف الاجتماعي:

التكيف للغة، عني التآلف والتقارب، فهي نقيض التخالف والتنافر أو التصادم.

فيما يعرفه (فهمي 7891) بأنه : العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين بيئته[1]

التكيف بمفهومه العام هو انسجام الفرد مع محيطه، وهو مظهر من مظاهر الصحة النفسية، ويعد عملية ديناميكية مستمرة بين **الفرد والبيئة الاجتماعية** التي يعيش فيها، يهدف فيها الفرد إلى تعديل سلوكه بما يتوافق مع بيئته الاجتماعية، مما يمكن من إقامة علاقات جيدة مع الآخرين ليوافق بين نفسه والعالم المحيط به

وتتمثل عملية التكيف في سعي الفرد الدائم للتوافق بين مطالبه وظروف البيئة المحيطة به، فالفرد كثيرا ما يجد نفسه في ظروف أو بيئة لا تشبع مطالبه وحاجاته، النفسية والاجتماعية، ومثل هذه الأوضاع ومثل هذه البيئة تحتم على الفرد ضرورة بذل الجهد المستمر لمواجهة هذه الصعوبات التي تواجهه سعيا وراء حلها، وهذه تعتبر صورة من سلوك الإنسان السوي للوصول إلى التوافق والتكيف[2]

ويعتبر التكيف سلوكا يقوم به الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه نتيجة وجود قدرات وميول معينة لدى الفرد، واستعدادات جسمية واجتماعية وانفعالية وعقلية والتي يتميز بها عن غيره، وتساعده في إحداث التكيف. وهذه الميول والاستعدادات هي ما يطلق عليها بعض العلماء الخصائص أو السمات الشخصية. من هنا نجد أن هناك تلازما كبيرا بين سمات الفرد وقدراته في إحداث عملية التكيف[3]

---

[1] بطرس حافظ بطرس: التكيف والصحة النفسية للطفل، دار المسيرة، ط ،1 عمان– الأردن، ، 2008 . ص101

[2] الهابط محمد: التكيف والصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، ب.ط، مصر، ،1985، ص23

[3] سرسك رضوان: العلاقة بين سمات الشخصية والتكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة آل البيت(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، 2000 ص112

و يشير مفهوم التكيف إلى عملية التفاعل بين الفرد بما لديه من حاجات وامكانيات، وبين البيئة بما فيها من خصائص ومتطلبات.

كما تشير المفاهيم إلى أن التكيفadaptation) (مصطلح مرتبط بعلم الحياة يدل على تغير في الكائن الحي سواء أكان في البناء أم في الوظيفة يجعله أكثر قدرة على المحافظة على حياته أو على أبناء جنسه، واستخدم المصطلح في علم النفس الاجتماعي ليشير إلى تغيير في سلوك الفرد لكي يتفق مع غيره من الأفراد وخاصة بإتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية.

هو عملية تتم داخل إطار **العلاقات الاجتماعية** التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل معها سواء كانت هذه العلاقات في مجتمع الأسرة أو المدرسة أو الرفاق أو المجتمع الكبير بصفة عامة والتكيف الاجتماعي الذي يحدث في هذه الناحية ذو طبيعة تكوينية لأن الكيان الشخصي والاجتماعي للفرد يبدأ في اكتساب الطابع الاجتماعي السائد في المجتمع من **اكتساب اللغة** وتشرب لبعض العادات السائدة وتقبل بعض المعتقدات ونواحي الاهتمام التي يؤكد عليها مجتمعه.

فالتكيف الاجتماعي يعني قدرة الفرد على إتباع السلوك الذي يتوافق على ما هو سائد في المجتمع بشكل يحقق له الرضا عن نفسه ورضا الجماعة عنه[1].

ويعرف **التكيف الاجتماعي** أيضا بأنه عملية سلوكية معقدة تعكس العلاقة المرضية للإنسان مع المحيط العام للفرد، وهدفها توفير التوازن بين الفرد والتغيرات التي تطرأ على المحيط ويشير التكيف إلى محاولات الفرد والنشاطات والعمليات التي يقوم بها بقصد الحصول على التوازن المقبول بين متطلبات المحيطين من خلال سيطرة إرادية واعية تسمح له ليس

[1] فهمي مصطفى : التوافق الشخصي والاجتماعي ، مكتبة الخانجي، ط 1 القاهر 1979 ص25

بالمحافظة على كفاءته وانما تتعدى ذلك لتوفر فرصا لتطوير هذه الكفاءات وتدعيمها بخبرات جديدة[1].

وتُعَرف عملية التكيف الاجتماعي في مجال علم النفس الاجتماعي باسم عملية التطبيع الاجتماعي، ويتم هذا التطبيع داخل إطار العلاقات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل معها سواء أكانت هذه العلاقات في مجتمع الأسرة أو المدرسة أو الأصدقاء، أو المجتمع الكبير بصفة عامة. والتطبيع الاجتماعي الذي يحدث في هذه الناحية، ذو طبيعة تكوينية، لأن الكيان الشخصي والاجتماعي للفرد يبدأ باكتساب الطابع الاجتماعي السائد في المجتمع، من اكتساب اللغة وتشّرب بعض العادات والتقاليد السائدة، وتقبل لبعض المعتقدات ولنواحي الاهتمام التي يؤكدها مجتمعه. وهذا يعني تكيف الفرد مع بيئته الخارجية المادية والاجتماعية[2].

كماُ عرف كثاني بُعد من أبعاد التكيف العام ومجالاته، ويشمل السعادة مع الآخرين والالتزام بقوانين المجتمع وقيمه والتفاعل الاجتماعي السوي، والعمل للخير والسعادة الزوجية، والراحة المهنية، ويظهر هذا النوع من التكيف في المجالات التالية:

-في الدراسة: ويطلق عليه اسم التكيف الدراسي.

-في الأسرة: ويطلق عليه اسم التكيف الأسري.

-في العمل : ويطلق عليه اسم التوافق المهني.

أما **وولمان Wolmen** فيرى أن التكّيف الاجتماعي Social adjustment هو جملة التغيرات والتعديلات السلوكية التي تكون ضرورية لإشباع الحاجات الاجتماعية، ولمواجهة متطلبات المجتمع، إلى جانب إقامة علاقات منسجمة مع البيئة.

وقد عرف **صلاح** الدين شروخ التكيف الاجتماعي بأنه عملية التأثر المستمرة التي تغير السلوك الفردي بحيث يتفق مع بيئته، ومع سلوك غيره من الأفراد، أو يعدل سلوكه ومواقفه، أو

[1] عبد اللطيف آذار: مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي ، ط : ، 01 دار كيوان – دمشق، 2002 ص111

[2] محمد السيد الهابط: التكيف والصحة النفسية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط .1 مصر، 2003، ص31-32

ذلك كله بإتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية، وذلك بقصد الملائمة والانسجام مابين الفرد والفرد، أو بين جملة من الأفراد وبيئتهم، أو بين الجماعات المختلفة، ومن الضروري أن يتكيف الأفراد مع ما يسود مجتمعهم من عادات وتقاليد وأذواق، وآراء واتجاهات، حتى تكون الحياة الاجتماعية في حالة توافق تام.

ويرتبط هذا التوافق مع إمكانات الشخص ذاته، وبجملة من العوامل الوراثية، وبواقع البيئة الاجتماعية، وبحاجات الفرد من الحنان والرغبة والانتماء، والاستحسان الاجتماعي، وبأنماط السلوك عند الجماعات المحيطة بالفرد وبالتنشئة الاجتماعية له، ذلك لأن التوافق الاجتماعي هو محاولة الفرد الذي يواجه مشكلة، أو يعاني صراعا نفسيا، تغيير اتجاهاته وعاداته ليتلاءم مع الجماعة التي يعيش في كنفها[1].

من خلال ما سبق نجد أن التكيف الاجتماعي هو عملية اجتماعية ضرورية للفرد والجماعات، هدفها تحقيق التوازن والانسجام والموائمة بين الفرد وبيئته الاجتماعية تجنبا للصراع من خلال تغيير وتعديل الفرد لسلوكه من أجل إشباع حاجاته الاجتماعية، ولمواجهة متطلبات المجتمع، إلى جانب إقامة علاقات منسجمة مع البيئة، والتكيف الاجتماعي هو نتاج التأثر المستمر داخل إطار العلاقات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد

[1] صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، ب ط، عنابة– الجزائر، 2004.

2. استراتيجيات التكيف الاجتماعي:

إن إستراتيجيات التي يستخدمها الأفراد في تعاملهم وتكيفهم كثيرة ومتنوعة وهناك تصنيفات عدة لهذه الاستراتيجيات وأهم هذه الاستراتيجيات هي

2-1- استخدام نظم الدعم:

تشير الأبحاث بأن الناس الذين يمتلكون نظاما اجتماعيا داعما وفعالا هم أقل اكتئابا وقلقا ولديهم القدرة على مقاومة الشعور بالوحدة وأكثر نجاحا في المحافظة على تقدير الذات وأكثر تفاؤلا حول حياتهم من أولئك الذين يكون النظام الداعم لديهم سيئا وغير فعال ، وهناك ثلاثة أشكال للدعم وهي الدعم الانفعالي، والدعم المادي، والدعم المعلوماتي1.

2-2- استخدام مهارة حل المشكلات:

إن أسلوب حل المشكلات إجراء يتبعه الفرد عند تطوير الخطط للاستجابة لتحديات الحياة، وهو مهارة توافقية عملية مفيدة من الناحية النفسية والممارسة الجدية لأسلوب حل المشكلات يعتبر عاملا مساعدا في بناء الثقة و الإحساس بالكفاءة والسيطرة الذي يتم دعمه عندا يعرف بأنه يمتلك مهارة حل المشكلات . وان الذين يحلون مشاكلهم بشكل جيد يتقبلون حقيقة أن التغلب على تحديات الحياة يتطلب بذل جهود شخصية2.

2-3 - الاسترخاء الذاتي:

لقد طور الإنسان استجابة الاسترخاء الطبيعية لمواجهة الإحباطات والمضايقات اليومية ، ومن السهل تعلم هذه الاستجابة فهي تتطلب بشكل أساسي الصبر والممارسة واتباع التعليمات المقترحة وبإمكان الفرد تعديل هذه التعليمات لتناسب ذوقه وحاجاته الفردية.

2-4 - المحافظة على الضبط الداخلي :

إن الناس يختلفون في إدراكهم حول مدى الضبط الذي يمتلكونه خلال حياتهم، فالناس الذين يتحملون مسؤولية الأشياء التي تحدث لهم ذو موقع ضبط داخلي الذين يعتقدون بأن ما يحدث خارج نطاقي سيطرتهم فهم ذو موقع داخلي وموقع الضبط لدى الفرد يتطور طبقا لتعلمه

وخبراته مع التقدم في العمر وقد بينت الدراسات أن الذين لديهم موقع ضبط داخلي هم أكثر استقلالية ويتحملون مسؤولية أكثر تجاه الأحداث في حياتهم وتجاه صحتهم النفسية والجسمية ويتمسكون بأفكار ومعتقدات عقلانية أكثر من ذوي الضبط الخارجي.

2-5-الحديث الذاتي خلال التحديات:

عند حدوث المواقف الصعبة يمكن للفرد أن يقدم لنفسه الدعم النفسي عم طريق الحديث الإيجابي مع الذات، حيث يمكن للفرد أبن يحدث ذاته بأنه يمتلك مهارات تكيفية جيدة، وأن لديه القدرة علة استخدامها بفعالية وما إلى ذلك من عبارات داعمة ومشجعة.

2-6-التمارين الرياضية:

وهي مهارة وحيدة للتكيف مع الضغوط، حيث تعمل على زيادة مشاعر الضبط النفسي، وهي أسلوب جيد لخفض مستوى القلق وزيادة قدرة الجسم على الاستفادة من الأكسجين، وزيادة اللياقة الجسمية والتمارين الرياضية لها تأثير ايجابي على مفهوم الذات، والمحافظة على ممارسة التمارين الرياضية بانتظام تعطي للفرد سببا للشعور الجيد حول نفسه ، وتوفر الفرصة للتفاعلات الداعمة للآخرين.

مظاهر التكيف الاجتماعي:

يمتاز التكيف الاجتماعي بمجموعة من المظاهر الواضحة، و التي تدل على النضج الاجتماعي للفرد الإنسان، ومن أهم تلك المظاهر هي:

1- وضوح فكرة المرء على نفسه ولاشك أن هذا الوضوح مرتبط ارتباطا كبيرا بفكرة الآخرين عن الفرد وسط الجماعة التي تعيش بينها، وهذا يفسر الطبيعة الاجتماعية للذات ، ويؤكد الفكرة التي تقول بأن الذات هي نتاج التفاعل الاجتماعي بين الفرد وغيره من الأفراد.

2- أن تكون أهداف الفرد متمشية مع أهداف الجماعة، فإذا كانت أهداف الجماعة تقوم أساسا على احترام حقوق الآخرين فمعنى ذلك أن أهداف الفرد الشخصية يجب ألا تتعارض مع

هذا الهدف الإنساني الكبير إلا لحدث التناقض بين أهداف الفرد وأهداف الجماعة فينشأ الصراع بين الفرد والجماعة، فتضرب عملية التوافق والتكيف الاجتماعي بينه وبين الجماعات

3- من أهم النتائج التكيف والتوافق الاجتماعي بين الفرد والجماعة ما يشاهد في تماسك قوى الجماعة حول أهداف واضحة.

4- من مظاهر التكيف والتوافق الاجتماعي شعور الفرد بالمسؤولية الاجتماعية بين أفراد الجماعة الآخرين، ويعني ذلك رغبة الفرد في التعاون مع أفراد الجماعة والتشاور معهم عند حل أو مناقشة ما يواجههم من مشكلات اجتماعية تنظيمية تخص أمور الجماعة وتنظيم حياتهم، كذلك تتضمن المسؤولية الاجتماعية ضرورة احترام الفرد لآراء الآخرين.

5- تتضح قدرة الفرد على التكيف والتوافق الاجتماعي في ميله إلى مسايرة الجماعة والإحساس بالألفة والمودة والميل إلى التفاني في كل أمر يهم الجماعة ، وكذلك في التضحية بمصالحه في سبيل المصلحة العامة للجماعة.

6- ترتب على التكيف الاجتماعي للفرد مع الجماعة شعوره بالتوافق والتكيف الشخصي ، ذلك أن التكيف والتوافق الاجتماعي والتكيف والتوافق الشخصي متلازمان ومكملان لبعضهما البعض[1].

3. بعد التكيف الاجتماعي عند الطلبة:

يقوم التكيف الاجتماعي عند الطلبة على أساس شعور الفرد **بالأمن الاجتماعي**، وهو يتضمن النواحي الآتية:

الاعتراف بالمسؤولية الاجتماعية :أي أن الطالب يدرك حقوق الآخرين وموقفه حيالهم، كذلك درك ضرورة إخضاع بعض رغباته لحاجة الجماعة، أي يعرف ما هو صواب وما هو خطأ من وجهة نظر الجماعة، ويتقبل أحكامها برضاء.

[1] فهمي مصطفى: التوافق الشخصي والاجتماعي، مرجع سابق

***اكتساب المهارات الاجتماعية** :أي أنه يظهر مودته نحو الآخرين، ويبذل من راحته ومن جهده وتفكيره ليساعدهم ويسرهم، ويتصف باللباقة في معاملاته مع معارفه وغيرهم، ويرعى الآخرين ويعاونهم.

***التحرر من الميول المضادة للمجتمع** :أي أنه لا يميل إلى التشاحن مع الآخرين، أو عصيان الأوامر، أو تدمير ممتلكات الغير، وهو كذلك لا يرضي رغباته على حساب الآخرين، كما أنه عادل في معاملته للآخرين.

***العلاقات في الأسرة** :أي أنه على علاقات طيبة مع أسرته، ويشعر بأن الأسرة تحبه وتقدره، وتعامله معاملة حسنة، كما يشعر بالأمن والاحترام من أفراد أسرته له، وهذه العلاقات لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة عادلة على المراهق وتوجيه سلوكه.

***العلاقات في المدرسة** :أي أن الطالب يشعر بأن مدرسيه يحبونه ويستمتع بزمالة أقرانه، ويجد أن العمل المدرسي يتفق مع مستوى نضجه وميوله، وهذه العلاقات الطيبة تتضمن شعور الطالب بأهميته وقيمته في المدرسة التي ينتمي إليها.

***العلاقات في البيئة المحلية** :أي أن الطالب يتكيف مع البيئة المحددة التي يعيش فيها، يشعر بالسعادة عندما يكون مع جيرانه، وهو يتعامل معهم دون شعور سلبي أو عدواني، كما يحترم القواعد التي تحدد العلاقات بينه وبينهم، وكذلك يهتم بالوسط الذي يعيش فيه .

*مدى استمتاع الفرد بعلاقاته الاجتماعية والرغبة في إقامة هذه العلاقات مع الآخرين، فالطالب في **المرحلة الجامعية** يحتك بمجتمع معين يتكون من الطلبة والمدرسين والإداريين وغيرهم، فكلما كان الطالب مقبلا على بناء علاقات فردية سليمة مع هؤلاء الأفراد أشبع جزءا من حاجاته على الانتماء وتقبل الآخرين، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع مستوى التكيف لديه.

*مدى تقبل الفرد للحقائق المتعلقة بقد ارته وامكانياته سواء أكانت القد ارت نفسية أم عقلية أم جسمية، فمتى عرف الطالب حدود تلك الإمكانيات والقدرات من حيث المجال الدراسي كان اختياره لنوع الدراسة سليما وكان أداؤه في أثناء العمل الد ارسي جيدا.

*مدى النجاح الذي يحققه الطالب في دراسته ورضاه عن هذا النجاح.

*مدى تنوع نشاط الفرد وشموله بحيث لا يكون مقتصرا على نوع معين من النشاطات المتنوعة وبتنمية العلاقات الاجتماعية.

*مدى قدرة الفرد على مواجهة مشكلات الحياة اليومية (سيريك).

وتشير عملية تكيف الأفراد مع مواقف الحياة باستخدام واحد أو أكثر من أساليب التكيف العامة الآتية: المواجهة المباشرة (الطالب الذي يستعد للامتحان) أو السلوك البديل ذي القيمة الإيجابية، انتقال الطالب من تخصص إلى آخر، أو السلوك البديل ذي القيمة السلبية مثل اتهام

المدرس بالتمييز أو ادعاء المرض خوفا من الامتحان أ واس ارف بعض الأف ارد الذين يعانون من سوء التكيف في أحلام اليقظة أو الأوهام[1].

4. خصائص التكيف الاجتماعي

4-1- الديناميكية

التكيف الاجتماعي عملية مستمرة ديناميكية نظرا لظروف التغير المطردة في البيئتين الطبيعية والاجتماعي، فما أن يتكيف الإنسان مع بيئته حتى تتغير هذه البيئة مما يتطلب إعادة تكيفه معها من جديد وقد أكد هذا المعني " **جودستين** "حين نظر إلى التكيف بأنه عملية دينامية مستمرة يستجيب من خلالها الأفراد إلى حاجاتهم المتغيرة ورغباتهم بأنماط متعددة من السلوك.

[1] محمد أحمد الرفوع، أحمد القرارعة : التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي (دراسة ميدانية لدى طالبات تربية الطفل بكلية الطفيلة الجامعية التطبيقية في الأردن _ قسم العلوم التربوية – جامعة البلقاء التطبيقية)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 20، العدد الثاني 2004.

بينما تمثل معظم أنواع السلوك الكلي للأفراد محاولات للتكيف كما أن حاجات الإنسان المتحضر معقدة كل التعقيد فكلما أشبع حاجة من حاجاته تلك ظهرت له حاجات جديدة يسعى لإشباعها لكي على الانسجام الكامل الذي لن يصل إليه أبدا.

لذا فإن انسجامه أقل استقرار ولديه وسائل عديدة للسيطرة على بيئته فهو دائما يغير فيها، أو يبحث في إج ارء تغيرها وكلما عدل في بيئته ازداد رغبة في مواصلة التعديل، واذا استقرت في بعض الأحيان فسرعان ما يصيبه شيء من الانزعاج ما يسبب تغير خارج عنه يحضه على تحقيق مطالب جديدة[1].

4-2- المعيارية:

إن مفهوم التكيف الاجتماعي هو مفهوم معياري يشير إلى قيم معينة عند وصف التكيف بالسوء، أو بالصحة أو الكمال أو السعادة وعند وصف سوء التكيف بالمرضى أو النقص أو الشذوذ أو التعاسة وهناك اختلاف بين العلماء الذين تناولوا هذا المفهوم بالتحليل والتفسير في تحديد معيار ثابت للتكيف أو سوء التكيف رغم أن معظم آرائهم تتركز على أن معيار التكيف يتعلق بقياس القدرة على التكيف مع الظروف العديدة التي تواجه الفرد أو الجماعة.

فقد اتجه أصحاب الاتجاه الأخلاقي في دراستهم للتكيف إلى اعتبار مسايرة المعتقدات والأفكار الدينية مقياس للحكم على السلوك بأنه تكيفي أو غير تكيفي. إلا أن هناك بعض العلماء منهم "**دافيد** "و"**رسلر** "يرون ربط التكيف بالجانب الاجتماعي وأن درجة تكيف الأفراد تقاس من خلال المسايرة والالتزام بمعايير المجتمع وهناك من ربط لتكيف الاجتماعي والسعادة كمعيار لهذا التكيف بمعنى أن الشخص المتكيف اجتماعيا هو السعيد.

[1] -الصالح مصلح، مرجع سابق ، ص52

4-3- النسبية:

إن معايير التكيف أو سوء التكيف تختلف باختلاف الثقافات من مجتمع إلى أخر وبل داخل مجتمع الواحد نجد الأنماط الثقافية الفرعية التي تختلف من الريف إلى المدن، كما تختلف هذه المعايير في الوقت نفسه وفي المجتمع نفسه وفي فترة تاريخية أخرى . فما يعتبر تكيا في المجتمع، قد يعتبر سوء تكيف في مجتمع آخر، فكل مجتمع يرى أن العادات والقيم السائدة فيه هي الطريقة الصحيحة وطريقة غيرهم هي خاطئة وسيئة2 .وتظهر مسألة النسبية في التكيف بصفة خاصة في المجتمع الحديث حيث أصبح الفرد ينتمي إلى جماعات متعددة تختلف معاييرها الثقافية من ذلك أن الفرد قد يكون متكيفا تكيفا سليما مع أسرته أكثر من تكيفه مع جماعات النادي أو الأصدقاء وذلك وفقا لظروف الموقف ومعاييره في كل جماعة وهذه تسمى "الثقافات الفرعية"، ويرى " **قالنت** "بأن أهم الثقافات الفرعية بالنسبة لتكيف الأفراد داخل المجتمع هما ثقافة الأسرة وثقافة الرفاق ولذالك وانطلاقا من مبدأ" النسبية الثقافية" يمكن الحكم عن السلوك بأنه مناسب أو غير مناسب تكيف أو غير تكيف من خلال علاقته بثقافة معينة في زمن معين وتتوقف درجة تكيف الفرد على قدرته على التكيف التي هي نتيجة لعدة عوامل عضوية وظيفية واجتماعية وثقافية من ناحية. بالإضافة إلى العوامل المتعلقة بظروف المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتفاعل فيها الفرد من ناحية ثانية والعوامل الاجتماعية العامة من ناحية ثالثة[1].

4-4- الوظيفة:

بمعنى أن التكيف ينطوي على وظيفة هي تحقيق الاتزان من جديد مع البيئة.

وأيضا من خصائص عملية التكيف ما يلي:

*الفرد هو المسئول عن التكيف مع نفسه وبيئته أي أنها تتم بإرادة ورغبة الفرد.

*يستطيع الفرد أن يغير في عملية التكيف من نفسه وبذلك بتغير أنماط سلوكه السيئة أو يغير

[1] الصالح مصلح : مرجع سابق ص .59

من دوافعه وأهدافه أو يعدلها.

*إن عملية التكيف تظهر بوضوح في تكيف الإنسان إذا كانت العوائق والعقبات قوية شديدة ومفاجأة أما إذا كانت العوائق بسيطة مألوفة كانت عملية التكيف غير ظاهرة.

*العوامل الوراثية تؤثر في عملية التكيف... فالوراثة السيئة التي يرثها الإنسان كوراثة النقص العقلي مثلا تجعل الفرد قاصرا على التكيف نظرا للإعاقة التي تسببها هذه العوامل الوراثية.

*التكيف عملية مستمرة لأن الإنسان في حركة مستمرة في إشباع دوافعه المتعددة وخاصة الحيوية التي تلازمه لحفظ حياته ونوعه.

*تتوقف درجة تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة على مدى قدرته على التكيف في المجالات المختلفة فكلما تعددت مجالات التكيف كان دليلا على أن الفرد يتمتع عالية من الصحة النفسية[1].

5. ديناميات التكيف الاجتماعي:

تعني ديناميات التكيف الاجتماعي العوامل أو القوى الحركة التي تؤدي إلى التكيف أو سوء التكيف الاجتماعي من خلال الفهم للتكيف الاجتماعي بأنه عملية وحالة وهدف لكل كائن إنساني سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات.

وتختلف فعالية هذه الديناميات باختلاف المجتمعات وذلك حسب طبيعة المجتمع ومعاييره انطلاقا من بدأ النسبية الاجتماعية وبما أن هذه العوامل تختلف من مجتمع إلى أخر فهي عوامل مؤثرة تؤدي إلى التكيف وأحيانا أخرى تعيق عملية التكيف فهي عوامل نسيبة

شباع الحاجات الفردية:

الحاجات تعني الحاجات الأولية والحاجات الاجتماعية والنفسية، أما الحاجات الأولية فهي الحاجات العضوية أو الفسيولوجية، كالحاجة إلى الطعام والشراب، وتعتبر هذه الحاجات أمرا ضروريا إذ بدونها يتعرض المرء للهلاك. أم الحاجات الاجتماعية والنفسية فإن إشباعها يعتبر

[1] محمد السيد الهابط: التكيف والصحة النفسية ، المكتب الجامعي الحديث ،ط ،02 االقاهرة، مصر 1985 ص59

من العوامل الهامة لحدوث عملية التكيف، واذا لم تشبع هذه الحاجات عضوية كانت أم اجتماعية أم نفسيه، فإنها تخلق جنوحا لغلى محاولة إشباع هذه الحاجات بأي وسيلة وقد تكون هذه الوسيلة غير سوية لا يقرها المجتمع، وهنا ينحرف الفرد أو يجنح.

ويرى "**جوديتن** "أن دراسة عوامل التكيف يجب أن تركز على أخذ الفرد وبيئته في الاعتبار فدراسة الفرد كعامل من عوامل التكيف تتضمن جميع خصائصه ورغباته وجميع مهاراته التي تمكنه من إشباع حاجاته

المرونة:

ويقصد بالمرونة أن يستجيب الفرد للمؤثرات الجديدة استجابة ملائمة، فالشخص الجامد غير المرن لا يتقبل أي تغيير يطرأ على حياته، ومن ثم تكيفه يختل وعلاقته مع الآخرين تضطرب إذا ما انتقل إلى بيئة جديدة مغايرة في أسلوب الحياة. أما الشخص المرن فإنه يستجيب للبيئة الجديدة ويستجيب استجابات ملائمة ليحقق التكيف بينه وبين البيئة المحيطة

تقبل الذات:

أي أن الإنسان ذاته، أي قبوله لدرجة الضعف الموجود في، فالميل الزائد للنقد الذاتي علامة

من علامات نبذ الذات، والشخص الذي ينبذ ذاته يعتبر غير متكيف معها .

الموقف

ومن عوامل التكيف أيضا" **الموقف** "الذي يجد الأفراد أنفسهم فيه والمتطلبات التي يشترطها

هذا الموقف فيهم وتتضمن عملية التكيف الوعي بالموقف وتأثيره على المطالب والاحتياجات. وعوامل التكيف هذه تؤثر في قدرة الفرد على التكيف وعلى درجة التكيف.

معيار التكيف الاجتماعي:

ويقصد بمعيار التكيف الاجتماعي ما يتضمنه من المعاني التي تحدد التكيف أو سوء التكيف الاجتماعيين حيث يوجد الكثير من الغموض أو الاختلاف في تحديد معيار التكيف عند الكثير من العلماء الذين تناولوه بالدراسة والتحليل فقد اتجه أصحاب الاتجاه الأخلاقي في دراستهم للتكيف إلى اعتبار مسايرة المعتقدات والأفكار الدينية مقاييس للحكم على السلوك بأنه تكيفي أو غير تكيفي إلا أن هناك بعض العلماء يرون ربط التكيف بالجانب الاجتماعي وأن درجة التكيف الأفراد تقاس من خلال المسايرة والالتزام بمعايير المجتمع المعني.

وينظر "**ماكيفر ويبج** "إلى التكيف الاجتماعي بمعنى أكثر شمولا حيث يعني لديهما العملية الإرادية لتكيف الإنسان مع **بيئته الشاملة** وهي البيئة الخارجية أو الطبيعية ثم البيئة الداخلية أو الاجتماعية يتكيف معها الإنسان بالاستجابة الواعية والتعود ويكشف مفهوم التكيف الاجتماعي ، كما أنه يرمز دائما إلى مستوى معياري معين وأنه يتمثل في عملية **المواءمة** بين ظروف هذه البيئة.

وهناك من ربط بين التكيف الاجتماعي **والسعادة** كمعيار لهذا التكيف بمعنى أن الشخص المتكيف اجتماعيا هو السعيد وان السعادة تحقيق في كل مكان بإشباع حاجتين أساسيتين تتمثل الأولى في المسائل المادية والثانية في المسائل اللامادية وحينما يحقق إشباع هاتين الحاجتين يسعد الفرد[1].

6. الأطر المرجعية لتحديد معيار التكيف الاجتماعي:

للتكيف نوعان هما التكيف الحسن أو السوي، والتكيف السيئ أو غير السوي يقتضي التمييز بينهما وجود معيار خارجي يسهل تصنيف السلوك ووضعه في المكان المناسب له، ونظرا لكثرة الاتجاهات المفسرة للسلوك الإنساني، فقد ظهرت العديد من المعايير التي تمكننا من تحديد نوع السلوك، ويتفق أحمد عزت وعباس محمود عوض على أن هناك أربعة معايير

[1] الصالح مصلح: مرجع السابق، ص 51-53

هي: المعيار الإحصائي ، والمعيار المثالي، والمعيار الحضاري، والمعيار الباثولوجي، وفيما يلي سوف نعرض الأطر المرجعية لتحديد معيار التكيف الاجتماعي:

أ. الإطار المرجعي الاجتماعي الثقافي الحضاري :

يرى معد هذا الإطار أن الشخصية الإنسانية هي بالدرجة الأولى نتاج اجتماعي ثقافي حضاري محكوم ضمن سياق زماني ومكاني حيث أقر هذا السياق في مسيرة تطوره مجموعة من المعايير والأعراف والتقاليد تحكم السلوك وتميزه من مقبول ومرفوض وكل سلوك يتجاوز ما أقره المجتمع وثقافته يعد شاذا وتفرض بحقه إجراءات معينة. ولكن هذا المعيار لا يمكن قبوله لكونه يعتمد على المجتمع، ويقلل من قيمة الفرد وقدراته كما أن قيم المجتمع ومعاييره ليست حتما صالحة وهي تختلف من مجتمع لآخر[1].

ب. الإطار المرجعي المثالي:

وهو عبارة أحكام قيمية تطلق على الأشخاص، ويستمد أصوله من الأديان المختلفة، و السواء حسب هذا معيار هو الاقتراب من كل ما هو مثالين والشذوذ هو الانحراف عن المثل العليا .ومن الصعب الاعتماد على المعيار المثالي في أحكامنا ، وذلك لأن المثالية ليست محدد تحديدا دقيق، ولأننا لسنا أشخاصا مثاليين فكيف يمكننا الحكم على الآخرين بالمثالية[2].

ج. الإطار المرجعي الذاتي :

محك السلوك غير السوي وفق هذا الاتجاه هو ما يقرره الشخص وما يطلقه من أحكام وقيم مستخدما إحساساته وادراكاته الداخلية ومطبقا مفاهيمه وفلسفاته الخاصة معتمدا على تقويماته الذاتية فالشعور بالضيق أو القلق أدلة على شذوذ السلوك دون إعارة الاهتمام للبيئة ولطبيعة علاقاته ودرجة تكيفه معها.

[1] عبد الحميد الشاذلي: مرجع سابق، ص27

[2] المرجع نفسه ص 53

د. الإطار المرجعي الكمي "الإحصائي:

أدى النجاح الذي حققته فكرة التوزيع ألاعتدالي والممثلة إحصائيا في ميدان الذكاء إلى الدعوة إلى تعميم استخدامه من أجل الوقوف على مدى انتشار الظواهر الأخرى ومن بينها الظواهر النفسية، وهكذا ظهر الاتجاه الإحصائي الذي يرى إمكان التعرف على السلوك الشاذ عبر توزيع يعتمد ثلاث كتل كمية يتركز أكبرها أكبر في الوسط ويتدرج كل من الكتلتين باتجاه التطرف لتصل إلى أقصى تطرف على طرفي منحنى التوزيع يتوزع حول كتلته الوسطى ما نسبته 68%من الظاهرة المدروسة ويتوزع على كتلتيه المتطرفتين الباقي في نسبة واحدة[1]. والمفهوم الإحصائي بذلك لا يضع في الاعتبار أن التكيف عند الشخص ينبغي أن يكون مصحوبا بالرضا عنده وبتكيفه مع نفسه.

هـ. الإطار المرجعي الإنساني:

في هذا الإطار دغدغة لعواطف الإنسان ورفعه لمكانته بين الكائنات الحية الأخرى ، يذكر هذا الاتجاه بكمال خلق الإنسان وانتظام طبيعته ومضمونها الإنساني الخالص ، ويربط السوية بتحقيق إنسانية الإنسان ويشير إلى الشذوذ بالخروج عن هذه الإنسانية هذا الكمال الذي جعل الإنسان منفردا من حيث امتلاكه للجهاز العصبي الأرقى والعمليات العقلية واللغة والقدرة على التعليم والترميز والقدرة على العيش ضمن جماعات ما يترتب على ذلك التفاعل الاجتماعي بناء.

و. الإطار المرجعي الباثولوجي:

يتحدد مفهوم التكيف في ضوء المعايير الكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية، فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرض، ولكن التكيف بهذا المعنى يعتبر مفهوما مضللا وضيقا، فلا يكفي أن يخلو الفرد من الأعراض لكي ينبغي أن تلقى أهدافه وطاقاته توظيف فعالا في مواقف الحياة المختلفة ويحقق ذاته بشكل بناء1.

[1] الشيخ دعد : رحلة في عالم المتقاعدين، مفهوم الذات والتكيف ، دار كيوان ،ب ط، دمشق،2003،ص47.

ويربط انتشار هذا الاتجاه وجود السلوك غير السوي بوجود اضطراب أو مرض لدى الشخص، ويستدل من وجهة نظر هؤلاء عن ذلك من خلال الأعراض بحيث يصبح محك وجود الشذوذ هو وجود الأعراض[1].

وإضافة إلى ما حدده أحمد عزت وعباس عوض فقد أضاف فرج طه معيار آخر وهو:

ز. الإطار المرجعي الطبيعي (المعيار الطبيعي:)

السواء حسب هذا المعيار كل ما يعتبر طبيعي من الناحية الفيزيقية أو الإحصائية، والسلوك السوي هو الذي يساير الأهداف، والشاذ هو الذي يناقضها . إذا فهذا المعيار لا يختلف عن النظرة الاجتماعية والمثالية، ذلك أن ما هو طبيعي في المجتمع م قد يكون غير ذلك في مجتمع آخر

7. المظاهر التي تدل على التكيف الاجتماعي السليم:

أ. الراحة النفسية:

من المعروف أن الاكتئاب والقلق والإحباط والصداع كلها من مظاهر تؤدي إلى سوء التكيف. ولذلك من سمات الفرد المتوافق قدرته على الصمود تجاه المواقف والمشكلات التي تؤدي إلى سوء تكيفيه. ولذلك متى شعرنا بأن الفرد قد حقق لنفسه الراحة النفسية كان ذلك دليلا على تكيفيه ولكن ليس معنى الراحة النفسية أن لا يصادف الفرد أي عقبات تقف في طريق إشباع حاجاته المختلفة وفي تحقيق أهدافه في الحياة. فكثيرا ما يصادف مثل هذه العقبات في حيلته اليومية. وانما الشخص يتمتع بالصحة النفسية هو الذي يستطيع مواجهة هذه العقبات وحلها بطريقة ترضاها نفسه ويقررها المجتمع

[1] –الشيخ دعد : مرجع سابق ص.47.

ب. الكفاية في العمل:

تعتبر قدرة الفرد على العمل و الإنتاج والانجاز دليلا على توافق الفرد في محيط عمله ولأن الفرد الذي يزاول المهنة أو العمل المعين الذي يرتضيه وتتاح له الفرصة فيه لاستغلال قدراته وامكاناته وتحقيق ذاته فإن ذلك يحقق له الرضا والسعادة ويجعله متوافقا مع هذا العمل. ولكي نتحقق من تكيف الفرد مع عمله يجب النظر إلى كفاية إنتاجه في هذا العمل فإذا كانت إنتاجيته في العمل عالية وبكفاءة كان بأنه تكيف في محيط عمله[1].

ج. الأعراض الجسمية:

كثير من الاضطرابات النفسية والانفعالات الحادة تؤثر فسيولوجيا على جسم الإنسان واصابته بالعديد من الأم ارض العضوية مثل ارتفاع ضغط الدم أم ارض المعدة التي ترجع أسبابها إلى القلق والتأزم النفسي. وهناك العديد من الاضطرابات والأمراض الجسمية التي ترجع إلى علل نفسية لذلك وفي بعض الأحيان يكون الدليل الوحيد على سوء التكيف الإنسان هو ما يظهر عليه في شكل أعراض جسمية مرضية. وان خلو الإنسان من عقدة الأم ارض دليلا على التكيف والتأقلم

د. مفهوم الذات:

إن فكرة الشخص عن ذاته هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته وكلما عرف الإنسان نفسه معرفة جيدة وما تحتويه الذات من قدرات واستعدادات وميول ورغبات ومدركات شعورية وانفعالات قام بتقييمها وتوجيهها الوجهة الصحيحة كان ذلك عاملا ومؤشرا قويا في تكيف الإنسان وتأقلمه وتتميز الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن نفسه بأنها ذات ثلاث أبعاد يختص أولها بالفكرة التي يأخذها الفرد عن قدراته. أما البعد الثالث فهو نظرة الفرد إلى ذاته كما يجب أن تكون.

[1] –أديب محمد الخالدي : المرجع في الصحة النفسية نظرية جديدة، دار وائل للنشر،ب ط، عمان الأردن،2009

هـ. الأهداف الواقعية:

من المظاهر التي تدل عن تكيف الإنسان اختياره لأهداف ومستوى طموح واقعي تتسق مع قدراته إمكانياته تؤهله في السعي للوصول إليها وتحقيقها لأن الشخص الذي يضع لنفسه أهدافا لا يستطيع الوصول إليها غنما يعرض نفسه للفشل والإحباط والصراع ، والتي هي بمثابة العوائق التي تبعد الإنسان عن التكيف السليم وأيضا الحال بالنسبة للشخص الذي يضع أهدافا تقل بكثير عن قد ارته وامكاناته هو شخص غير سوي، ليست له طموحات، ويتدنى بذاته مما يجعله غير مفيد لجماعته فلا يحقق القبول معها ولا يتكيف مع أفرادها.

و. ضبط الذات:

الشخص السوي الذي يستطيع ضبط الذات والتحكم فيها وفي انفعالاتها تجاه المواقف المختلفة، وأن يتحكم أيضا في حاجاته ورغباته فيختار من هذه الحاجات تلك التي يستطيع إشباعها ويغير تلك التي يرى استحالة تحقيقها وكلما زادت قدرة الإنسان على ضبط ذاته كلما قلت الحاجة إلى ضبط من مصدر خارجي، ومثل هذا الشخص السوي لا نقول أنه متفق تماما مع الجماعة فأحيانا يرفض الانصياع لما هو مألوف من معايير داخل الجماعة وأن رفضه هذا لا يخرجه عن دائرة السواء إذ أن قد يكون عن إقناع بينه وبين نفسه بأن الأوضاع التي يرفضها أوضاع غير عادلة وأن ما يقترحه من أوضاع بديلة يرى فيها السعادة أكثر وأشمل وتؤدي إلى إشباع أعم وأكثر دواما[1].

ز. القدرة على التضحية وخدمة الآخرين:

من أهم سمات الشخص التمتع بالصحة النفسية قدرته على أن يبذل وأن يعطي ويمنح كما يستطيع أن يأخذ سواء ذلك مع أولاده أو مع أصدقائه أو مع جماعات يعرفها أو جماعات لا يعرفها، فالإنسان مهما كانت حالته، فهو مدين للإنسانية بوجود وبقدرته عن الكلام والحركة والتمتع بنتائج الأفكار والعقول التي سبقته وأثرت في نوع الثقافة التي يعيش فيها، ولذلك فإن

[1] فوزي محمد جبل : مرجع سابق، ص77.

الشخصية السوية هي التي تسهم في خدمة الإنسانية عامة، إنها تعمل على تقويم المجتمع والسير في سبيل التطور إلى الهدف الأبعد هدف العمل للإنسانية جمعاء، والمشاركة في تحقيق السعادة لأكبر عدد ممكن من الناس[1].

8. أساليب التكيف:

يمكن أن يلجأ الفرد إلى الكثير من أساليب التكيف وهي حيل دفاعية قد تقلل من الواقع المباشر لمثيرات الضغط ، ومن بين هذه الأساليب نجد:

1) الحيل الدفاعية الانسحابية:

-**الانسحاب** :" عند مواجهة المواقف المزعجة والمؤدية إلى الفشل يلجأ بعض الأشخاص إلى اختيار أبسط الطرق للتخلص منها، وهي آلية الانسحاب والنأي بالنفس وذلك مثل النوم[2]...

-**النكوص** : عندما يجابه الإنسان بصراع لا قبل له به ولا طاقة، فإنه يتراجع أو ينسحب إلى أدوار سابقة من عمره [3].

-**الإنكار** :ومعناه أن يتنكر الأنا أو يتبرأ من أحد طرفي الصراع الأقل أهمية والأشد سلبية على نفسه كالأم التي توفي ابنها أنكرت الواقع الأليم وبقيت تتصرف كما لو أن ابنها على قيد الحياة[4].

-**التبرير** :يحاول بواسطته الفرد إثبات أن سلوكه معقول وله ما يبرره أو يجيزه، ولذا يستحق القبول من الذات والمجتمع [5].

---

[1] فهمي مصطفى ، مرجع سابق، ص 112

[2] محمد السيد الهابط : مرجع سابق، ص160.

[3] -مصطفى فهمي، محمد علي القطام: علم النفس الاجتماعي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1979

[4] وزي محمد جبل: نفس المرجع السابق

[5] -حلمي المليحي: الصحة النفسية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، مصر،1981

2) الحيل الدفاعية العدوانية:

العدوان :هو رد فعل مباشر للإحباط، يوجهه الفرد نحو الشخص أو الشيء المتسبب في إعاقته لتحقيق أهدافه للتخفيف من الشعور بالفشل.

-**الإسقاط** :وذلك بهدف إسقاط الإنسان ما لديه من عيوب ونقائص وغيرها من الرغبات السيئة والمذمومة على غيره للحفاظ على ذاته والتخفيف من شدة آلامه.[1]

أ. الحيل الدفاعية الإبداعية:

-**الكبت** :آلية دفاعية ضد تهديد أو صراع داخلي، حيث يلجأ الفرد إلى طرد الذكريات والخبرات المؤلمة والدوافع غير المقبولة من دائرة الشعور إلى منطقة اللاشعور، واقصاء الدوافع كها والذكريات عن الشعور لا يقضي عليها في الواقع، وانما يمنع إد اركها لتجنب ما يسببه ادراكها من قلق واضطراب[2].

-**التكوين العكسي** :عبارة عن إبدال المشاعر المسببة للحصر بمشاعر مناقضة لا تتسبب فيه، كالذي يخاف ولا يريد أن يطلع الناس على خوفه، فيظهر الشجاعة ويغالي فيها3.

-**التقمص** :هو آلية لاشعورية لبناء الشخصية بالاعتماد على الآخر، بخدمة نموذج مع فرد آخر ودمج خصوصياته ومطابقتها4.

-**الإزاحة** :يحاول الفرد تناول عواطفه وأفكاره المجتمع والمشحونة ليزجها ويوجهها إلى أفكار ومواضيع وأناس غير الذين كانوا في بدايتها5 .

-**التسامي** :أي التعبير عن الدافع المحبط بأسلوب يرتضيه المجتمع...

التعويض :يلجأ إليه الإنسان لشعوره بالفشل والعجز في إشباع دافع قوي، أو إخفاء عيب جسمي أو عقلي، فيقوم الفرد لا شعوريا بسلوك معين لتخفيف القلق والضغط.

---

[1] ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة: التكيف مشكلات وحلول، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1 ،عمان،2010

[2] مصطفى فهمي، محمد علي القطام: نفس المرجع السابق، ص43

9. عوائق التكيف الاجتماعي:

بالرغم من أن الكثير من الناس يستطيعون أن يشبعوا الكثير من حاجاتهم ودوافعهم... لكن يجب الاعتراف أن هناك بعض من هذه الدوافع القوية التي لم يستطيع الفرد أن يهيئ لها الإشباع التام حيث يوجد هناك بعض العقبات التي تحول بيننا وبين إشباع حاجاتنا الضرورية، ومن الممكن التميز بين نوعين من العوائق هما الإحباط. الصراع.

1) الإحباط:

وهو حالة من التأزم النفسي تنشأ عن مواجهة الفرد العائق يحول دون تحقيق دافع، أو حاجة ملحة، أو هو عملية التي تتضمن إدراك الفرد لعائق يحول دون إشباع حاجاته أو توقع الفرد لحدوث هذا العائق في المستقبل ومن الآثار الواضحة للإحباط أنه يعمل على تغير سلوك الفرد حينما يواجه موقفا محبطا في حياته ويتخذ ذلك صور عديدة منها:

*من الناس حينما يواجه موقفا محبطا فإنه لا يستسلم له بل يمضي في التفكير وتكرار المحاولات حتى يصل في النهاية إلى الهدف الذي يشبع هذا الدافع.

*من الناس حينما يواجه موقفا محبطا لا يستطيع إشباع دوافعه فإنه يستسلم من أول مرة وذلك بكبت دوافعه في صورة دوافع مكبوتة في اللاشعور وتظهر في صورة أعراض مرضية1 .

*من الناس حينما يفشل في إشباع دوافعه من يضطرب ويختل توازنه ويدفعه الشعور بالفشل إلى اللجوء إلى أساليب سلبية تنفذه مما يعنيه من توتر وتأزم إذ تختلف درجات التوافق من فرد لأخر على قدر هذا الاختلاف يقترب أو يبتعد الاختلاف يقترب أو يبتعد الإنسان إلى حالة التوازن الصحيح، والإنسان السوي هو الإنسان الذي يستطيع التغلب على مشكلاته لكل يصل إلى حالة من التوازن والتكيف، أما الإنسان غير السوي والذي يفشل في إشباع دوافعه يبتعد عن حالة التكيف والتوازن بقدر درجته من عدم السواء.

2) الصراع:

وهو حالة نفسية مؤلمة تنشأ نتيجة التنافس بين دافعين كل منهما يريد الإشباع أي ينشأ نتيجة تعارض دافعين لا يمكن في وقت واحد.

إذن الصراع سمة من سمات الحياة فالإنسان منذ ولادته وحتى موته يقع في صراع ينشأ في الرغبة الأكيدة في إشباع الدوافع، فقد ينشأ الصراع بين رغباتنا وبين معايير المجتمع التي تقع حائلا دون إشباعها، وقد ينشأ الصراع أيضا في المجتمع الحالي وما يعتز به من كثرة الأدوار التي قد يتعارض بعضها البعض وهناك علاقة أكيدة بين الصراع والإحباط، فالإحباط وجود عقبة تحول دون إشباع دوافع واحد، أما الصراع فهو التعارض بين إشباع دافعين قد يكون أحد دوافع الإحباط أحدا منهما .وليس الصراع بالأمر الغريب في الحياة فما من كائن مهما كان جنسه أو نوعه أو درجة ثقافته إلا وأجتاز أو سيجتاز في حياته ضربا من ضروب الصراع، أي أن الصراع بهذا الشكل يمثل ناحية أساسية في حياة الإنسان وكثيرا ما ينتهي الصراع إلى مجرد إلغاء للرغبة غير المقبولة لدى المجتمع أو لدى ضمير الشخص حتى يستطيع أن يتكيف مع نفسه أولا ومع مجتمعه ثانيا.

خـــلاصة

التكيف الاجتماعي عملية طرفاها الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وهما يتبادلان التأثير والتأثر، بحيث يستطيع الفرد أن يغير من المؤثرات الاجتماعية التي يتعرض لها، لكي يصبح أكثر ملائمة لمطالبه، وأن يعدل من تلك المطالب أو الحاجات لكي يوائم بينها وبين هذه المؤثرات.

فالإنسان في تفاعله مع البيئة مضطر للقيام بأحد الدورين، إما أن يغير سلوكه أو أن يغير من بيئته الاجتماعية نفسها فالهدف من التوافق الاجتماعي إيجاد التوازن بين حاجات الفرد

ثانيا

الجزء التطبيقي للدراسة

الفصل الثالث:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

بعد استعراضنا في الباب الأول الدراسة النظرية الذي انطلقنا منه في دراستنا، يأتي الباب الثاني المخصص للدراسة الميدانية تدعيما للباب الأول ومن أجل التحقق من فرضيات دراستنا، لأن دراستنا تتعدى الجانب النظري المنطلق منه وتتطلب دعمها ميدانيا، لذلك فقد جاء هذا الفصل ليتناول الطرح المنهجي للدراسة من خلال مختلف الإجراءات المناسبة للدراسة من تقنيات جمع البيانات وتفريغها وتبويبها وتحليلها، بدءا بالمنهج المتبع ثم مجتمع الدراسة وعينة الدراسة ومجالاتها، والأدوات المستعملة

1) الدراسة الاستطلاعية

تمثل الدراسة الاستطلاعية" الخطوة الأولى التي تسبق الاستقرار نهائيا على خطة الدراسة، ويفضل القيام بدراسة استطلاعية على عدد محدود من الأفراد "لذا تعد الدراسة الاستطلاعية من أهم الخطوات التي يقوم بها الباحث كله واهمال الكتابة عن الدارسة الاستطلاعية ينقص لبحث أحد العناصر الأساسية فيه ويسقط عن الباحث جهدا كبيرا كان قد بذله فعلا في المرحلة التمهيدية للبحث[1].

.وقد كانت دراستنا الاستطلاعية بحيث اعتمدنا على الملاحظة بدون المشاركة والمقابلة مع المبحوثين من أجل التعرف عليهم، واختيار الأدوات الملائمة للدراسة، كما اكتشفنا صعوبات ميدان الدراسة

2) منهج الدراسة

إن الوصول إلى النتائج النهائية للدراسة والإجابة عن تساؤلاته يتطلب منا إتباع منهج معين، " "لأن لكل منهج وظيفته وخصائصه، الذي يمثل "الطريق الذي يسلكه الباحث للتعرف على الظاهرة أو المشكلة موضع الدراسة والكشف عن الحقائق المرتبطة بها بغرض التوصل

[1] حي الدين مختار، بعض تقنيات البحث وكتابة التقرير، مجلة العلوم الإنسانية، عدد خاص، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 1995،

إلى إجابات على الأسئلة التي تثيرها المشكلة أو الظاهرة، من خلال استخدام مجموعة من الأدوات لتجميع البيانات وتحليلها والتوصل إلى النتائج التي تساعد في الإجابة على تلك التساؤلات[1]".

لذلك فاختيار منهج البحث يخضع لنوع الدراسة ولأهدافها، وبما أن دراستنا تهتم بدراسة التكيف الاجتماعي للطلبة الجامعيين الأجانب، اعتمدنا على المنهج الوصفي "الذي يهتم بجمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة المقصودة، ووصف للوضع الراهن وتفسيره، كما يستخدم **المنهج الوصفي** في التعرف على الآراء والمعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات [2]" و يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الواقع ومن ثم تحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، حيث يستخدم هذا المنهج أساليب القياس والتصنيف والتفسير والإحصاء للوصول إلى إدراك طبيعتها ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية، ومن ثم الوصول إلى تعميمات تُسهم في فهم الواقع وتطويره3 "كما أنه يحظى بمكانة خاصة في مجال البحوث التربوية، والنفسية لملائمته للعديد من المشكلات. وهو منهج نراه ملائم لدراستنا

3) عينة الدراسة

يعتبر اختيار العينة من أصعب وأهم مراحل البحث العلمي، وهي الطريقة أو الأداة التي يمكن من خلالها الحصول على البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة

وتكمن أهمية العينة في كونها الوحدة الإحصائية للمجتمع الأصلي تمتع أفراد يتشابهون في الخصائص والظروف المشتركة بينهم ويتم الحصول عليها بطرق مختلفة تبعا لطبيعة الموضوع

[1] محمد جاسم العبيدي، آلاء محمد العبيدي: طرق البحث العلمي، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، ط ،1الأردن ،2010

[2] بوداود عبد اليمين وعطاء الله، المرشد في البحث العلمي لطلبة التربية البدنية والرياضية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط ،1الجزائر ،2008

ونوعية الدراسة [1] . وهي مجموعة من المشاهدات المأخوذة من مجتمع ويفترض أن تكون الإحصائيات التي تتصف بها هذه المشاهدات ممثلة لمعالم المشاهدات في المجتمع الأصلي[2].

وفي دراستنا هذه اخترنا العينة التراكمية (كرة الثلج) وهي معاينة غير احتمالية والتي" هي عينة تتمثل في إضافة إلى نواة من الأفراد...كل أولئك الذين هم في علاقة ...بهم، وهكذا دواليك[3] "وقد لجأنا إلى هذا الصنف لأنه ليس لدينا معرفة كافية بالوسط الذي نريد دراسته، بحيث لم تتوفر لدينا الإحصائيات الدقيقة حول عدد الطلاب الجامعيين الأجانب الذين يدرسون في جامعة محمد بوضياف بالمسيلة. بالإضافة إلى صعوبة وصولنا بسبب الظروف الصحية التي تعيشها البلاد والعالم في ظل وباء جائحة كرونا. الأمر الذي منعنا من اعتماد الحصر الشامل للمجتمع، لذلك اعتمدنا على مواقع التواصل الاجتماعي حيث وزعنا استبيانات على 50 طالب أجنبي بينهم 33 طالب و17 طالبة أجرينا عليهم البحث

4) أداة الدراسة

بناء على طبيعة مشكلة البحث، وطبيعة الموضوع، ونوعية المجتمع المدروس، وتبعا لأهداف البحث، استفادة من الدراسات السابقة، حيث يؤكد **مسلم محمد** "بخصوص الأدوات المنهجية (أدوات البحث) أن اختيار الأداة والوسيلة يتوقف على : موضوع البحث، طبيعة الموضوع، ونوعية مجتمع الدراسة، الظروف والملابسات التي تحيط بالموضوع، ويمكن للباحث أن يختار وسيلة واحدة كما يمكنه أن يحدد الوسائل حسب هدف البحث1. "وعليه قام الطلبة باختيار واستعمال أداة الاستبيان ببناء استبيان مخصص لغرض البحث.

---

[1] عبد الله عبد المجيد عبد الرحمان، منابع وطرق البحث الاجتماعي،ب ط ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002 ص383

[2] فوزي عبد الخالق، على إحسان شوكت: طرق البحث العلمي" المفاهيم والمنهجيات وتقارير نهائية، الكتب العربي الحديث، ب.ط، عمان الأردن 2007 ص 157

[3] –سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، ب ط ،2002 ص149

حول مستوى التكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة كما هو موضح في الملحق

يتألف الإستبيان من أسئلة موزعة على ثلاث محاور:

- **المحور الأول البيانات الشخصية**
- **المحور الثاني حول اللغة كمعيق وأداة للإتصال الاجتماعي**
- **المحور الثالث: المرتبط بالفرضية الثانية البيئة الاجتماعية للجامعة**

الفصل الرابع:

تحليل البيانات ونتائج الدراسة

1. عرض البيانات وتحليلها:

1) البيانات الشخصية

جدول 1 يوضح توزيع المبحوثين حسب السن

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	33	%66
أنثى	17	%34
المجموع	50	%100

من خلال الجدول السابق رقم10 نلاحظ أن أكبر نسبة من فئة الطلبة الأجانب (ذكور) وعددهم 33ونسبتهم 66% .تليها الفئة الثانية من الطالبات الأجنبيات (الإناث) وعددهن 17 ونسبتهن .34%

نلاحظ أن الفئة الغالبة هي من فئة الذكور وعددهم 33 ونسبتهم ، 66% وهذا يعود إلى عدة أسباب من بينها كون فئة الذكور من الطلبة الأجانب لديهم القدرة على السفر والدراسة في الخارج ، بالإضافة إلى تشجيع ودعم أسرهم لهم على الدراسة خارج البلد، ويعود أيضا إلى قدرتهم على تحمل تكاليف الدراسة خارج الوطن، وقد يعود أيضا إلى ارتفاع نسبة نجاحهم الدراسي وتفوقهم . في حين نجد أن فئة الإناث أقل من فئة الذكور وعددهم 17 ونسبتهم .34% ويعود الأمر إلى خصوصية المجتمع الذي جاؤوا منه خاصة المعايير الثقافية مثل التمييز بين الجنسين، فبعض المجتمعات تشجع الذكور أكثر من الإناث على السفر ولا تشجع وتعترض على دراسة بناتها خارج بلدهن، مما يجعلهن يتوقفن عن الدراسة أو إكمال دراستهن في بلدهم أو في بلد آخر

جدول 2 يوضح توزيع العينة حسب السن

الجنس / السن	ذكور		إناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
[19 -17]	4	%12.12	3	%17.64	7	%14
[22-20]	17	%51.51	10	%58.82	27	%54
[25-23]	9	%27.27	2	%11.77	11	%22
[28-26]	3	%9.09	2	%11.77	5	%10
المجموع	33	%100	17	%100	50	%100

من خلال الجدول السابق رقم 2 نلاحظ أن أكبر نسبة من الطلبة الأجانب تتراوح أعمارهم ما بين سن[20-22] وعددهم 27 طالبا أجنبيا بنسبة 54% موزعة على الجنسين بحيث أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث بفارق 7% .تليها فئة الطلبة الأجانب الذين تتراوح أعمارهم ما بين [23-25] والذين بلغ عددهم 11 طالبا بنسبة 22%موزعة بين الجنسين بحيث أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث أيضا بفارق 7%.وتليها فئة الطلبة الأجانب الذين تتراوح أعمارهم ما بين [17-19] وعددهم 7 طلاب ونسبتهم 14%موزعة بنسب متقاربة بين الجنسين بفارق 0% .وأخيرا تأتي نسبة الطلبة الأجانب الذين تتراوح أعمارهم مابين [26-27] وعددهم 5 ونسبتهم 10% وموزعة بنسبة متقاربة بين الجنسين بفارق1%

جدول 3:يوضح الجدول توزيع أفراد العينة حسب التخصص وجنس العينة

الجنس / التخصص	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
علوم الطبيعة والحياة	6	%18.18	2	%11.76	8	%16
العلوم والتكنولوجيا	15	%45.45	5	%29.41	20	%40
العلوم الاجتماعية والإنسانية	0	%0	3	%17.64	3	%6
الآداب واللغات والفنون	1	%3.03	1	%5.88	2	%4
العلوم دقيقة والإعلام آلي	14	%42.42	3	%17.64	17	%34
المجموع	**33**	**%66**	**17**	**%34**	**50**	**%100**

من خلال الجدول السابق رقم 3 لاحظ أن أكبر نسبة من الطلبة الأجانب من تخصصاتهم تندرج ضمن تخصصات كلية العلوم والتكنولوجيا وعددهم 20 ونسبتهم 40% موزعة على الجنسين بحيث أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث بفارق 10%، تليها فئة الطلبة الأجانب من تخصصاتهم تندرج ضمن تخصصات العلوم الدقيقة والإعلام الآلي وعددهم 17 ونسبتهم 34% وزعة على الجنسين بحيث أن نسبة الذكور أكثر من نسبة الإناث بفارق ، 11% تليها فئة الطلبة الأجانب من تخصصاتهم تندرج ضمن تخصصات علوم الطبيعة والحياة وعددهم 8 ونسبتهم 16% موزعة بين الجنسين بحيث نجد أن نسبة الذكور تفوق الإناث بفارق 4% تليها أيضاً فئة الطلبة الأجانب من تخصصاتهم تندرج ضمن تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية وعددهم 3بنسبة 6%وهن من الإناث فقط، أما أدنى نسبة نجدها لدى طلبة تخصص الآداب واللغات وعددهم 2بنسبة 3%موزعة بالتساوي بين الجنسين

2) تحليل بيانات الفرضية الأولى:

جدول 4 يوضح إجادة الطلبة الأجانب الكلام باللغة الفرنسية وجنس الطلبة الأجانب

إجادة اللغة الفرنسية / الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	33	%66	13	% 76.47	**46**	%92
لا	0	%0	4	% 23.52	4	%8
المجموع	33	%100	17	%100	**50**	**%100**

من خلال الجدول السابق رقم (4) نجد أن النسبة الغالبة من الطلبة الأجانب **يجيدون** الكلام باللغة الفرنسية وعددهم 46 ونسبتهم 92% موزعة بين الجنسين بحيث أن نسبة الطالبات الأجنبيات يجدن الكلام باللغة الفرنسية أكثر من نسبة الطلبة الأجانب المجيدين للغة الفرنسية بفارق 10% .مقابل فئة الطلبة الذين لا يجيدون الكلام باللغة الفرنسية وعددهم 4ونسبتهم 9% موزعة بين الجنسين بحيث أن الطالبات الإناث هن فقط من لا يجدن الكلام باللغة الفرنسية.

نلاحظ أن الفئة الغالبة من الطلبة الأجانب يجيدون الكلام باللغة الفرنسية بحيث نجد فئة الإناث اللواتي عددهن 13 ونسبتهن 76.31% أكبر من فئة الذكور البالغ عددهم ونسبتهم . 66% ويفسر ارتفاع عدد الطالبات والطلبة الأجانب الذين يجيدون الكلام باللغة الفرنسية إلى اعتماد الدول التي أتوا منها اللغة الفرنسية كلغة رسمية وتستخدم اللغة الفرنسية كلغة للتعليم ، واستعمالها بشكل واسع وهذا يعود في الأساس لتعرضها سابقا للاستعمار الفرنسي ، مما ساعد على انتشارها واستعمالها. في حين نجد تقل نسبة الطالبات الأجنبيات من لا يجدن الكلام باللغة الفرنسية اللائي عددهن 4 ونسبتهن 23.42%وهذا يمكن أن نفسره بعدة أسباب من بينها ضعف مستواهم في اللغة الفرنسية وضعف استعمالهم لها وحاجتهم لها ومدى اهتمامهم بها الأمر الذي يؤدي إلى قلة أو عدم استعمالهن لها ، ويؤدي كذلك إلى الدراسة في تخصصات لا

تدرس باللغة الفرنسية ، ويعود الأمر إلى كون الطالبات عربيات (من الصحراء الغربية) فهن لن يضطررن إلى استعمالها مادمنا في بلد عربي ويدرسن تخصصات لا تدرس باللغة الفرنسية، الأمر الذي لا يعيق تفاعلهن باتصالهم وتواصلهن مع أفراد البيئة الجامعية من طلبة وأساتذة واداريين

جدول 5 يوضح إجادة الطلبة الأجانب للغة الانجليزية وجنس الطلبة الأجانب

الجنس / اللغة الإنجليزية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	21	%63.63	11	%64.71	**32**	**%64**
لا	12	%36.37	6	%35.29	18	%36
المجموع	33	%100	17	%100	**50**	**%100**

من خلال الجدول السابق رقم (5) نلاحظ أن أكبر نسبة كانت عند الطلبة الأجانب الذين أجابوا بـ **نعم** أنهم يجيدون الكلام باللغة الإنجليزية وعددهم 32بنسبة 64% موزعة بين الجنسين، وتليها إجابة الطلبة الأجانب الذين أجابوا بـ **لا** أي أنهم لا يجيدون الكلام باللغة الإنجليزية وعددهم 18 بنسبة . % 37.3

نلاحظ أن النسبة الغالبة هي من فئة الطلبة الأجانب الذين يجيدون الكلام باللغة الانجليزية من كلا الجنسين بنسب متقاربة بين الطلبة والطالبات الإناث اللواتي بلغ عددهن 11 بنسبة 63.10% .أما فئة الذكور فقد بلغ عددهم 20بنسبة 63.63%.ويعود ارتفاع عدد الطلاب الأجانب الذين يجيدون الكلام باللغة الإنجليزية لعدة أسباب من بينها التعليم الجيد الذي تلقاه الطلبة الأجانب في بلدهم، وارتفاع تحصيلهم في هذه المادة ، يضاف إلى ذلك انتشار اللغة الإنجليزية بسبب تدفق المهاجرين الأوروبيين(تجار) وبسبب التوسع الاستعماري البريطاني خلال القرون الماضية، ومن جهة أخرى ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة اقتصادية وسياسية في القرن العشرين الأمر الذي أدى إلى سرعة انتشارها ووصولها للعالمية وزاد الاهتمام بتعليمها وتعلمها واعتبارها لغة العلوم، ففي **نيجيريا** الانجليزية تعتمد كلغة رسمية، بينما

في

رواندا اللغة الإنجليزية لغتها الرسمية الثانية مع لغة كينيا رواندا واللغة الفرنسية

جدول 6 يوضح إجادة الطلبة الأجانب الكلام باللغة العربية وجنس الطلبة الأجانب

الجنس / اللغة العربية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	8	%24.24	5	%15.15	13	%26
لا	25	%75.76	**12**	%70.58	**37**	**%74**
المجموع	33	%100	17	%100	50	%100

من خلال الجدول السابقة رقم 6 نجد أن النسبة الغالبة من الطلبة الأجانب لا يجيدون الكلام باللغة العربية وعددهم 37ونسبتهم 74 % موزعة على الجنسين بحيث أن نسبة الطلبة الذكور تفوق الإناث بفارق 13%.تليها فئة الطلبة الأجانب الذين يجيدون الكلام باللغة العربية وعددهم 13 ونسبتهم 26موزعة على الجنسين بحيث أن فئة الذكور تفوق الإناث بفارق3%.

نلاحظ أن النسبة الغالبة من الطلبة الأجانب الذين لا يجيدون الكلام باللغة العربية بحيث أن عدد الذكور 24بنسبة 14.16 %أما الإناث فعددهن 12بنسبة ، 70.48% وهي نسب متقاربة بين الجنسين، يعود ارتفاع فئة الطلاب الأجانب من ذكور واناث الذين لا يجيدون الكلام باللغة العربية إلى عدة أسباب من بينها وأولها أن هؤلاء الطلبة ليسو بعرب، بالإضافة إلى أن دول هؤلاء الطلاب لا تعتمد اللغة العربية كلغة رسمية لاعتمادها على اللغة الفرنسية كلغة رسمية أولى أو ثانية، يضاف إلى ذلك قلة أو عدم إدراج اللغة العربية كلغة تدرس في التعليم، أو يعود أيضا لضعف مستواهم في اللغة العربية. الأمر الذي يعيقهم في الاتصال بالطلبة الجزائريين خاصة الذين لا يفهمون ولا يجيدون الكلام بلغات أجنبية أخرى كاللغة الفرنسية والانجليزية، ويؤدي أيضا إلى عدم قوة علاقاتهم بالجزائريين مما يؤثر على تكيفهم الأكاديمي والاجتماعي . في حين تقل نسبة الطلبة الذين يجيدون اللغة العربية، بحيث

بلغ عدد الذكور منهم 8بنسبة قدرت بـ 24.24%. أما الإناث فعددهن 5 وبنسبة قدرت بـ 15.15% هذا يعود إلى كونهم أتوا من دول عربية لغتها الأولى والرسمية (الأم) هي اللغة العربية أو هي لغة مدرجة كمادة تدرس في المدارس الأمر الذي يجعلهم يجيدون الكلام بها ويسهل اتصالهم مع أفراد البلد المضيف (الجزائريين) ويؤثر على تفاعلهم معهم. ويحسن من تكيفهم الاجتماعي.

3) عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية

جدول 7 وضح توزيع أفراد العينة وفق إلمامهم بالثقافة السائدة في الجامعة وجنس الطلبة الأجانب

تقدير إلمام الطالب الأجنبي بالثقافة السائدة في الجامعة / الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	11	%33.33	8	%47.05	19	%38
متوسط	21	%63.63	9	%52.94	30	%60
جيد	1	%3.04	0	%0	1	%2
المجموع	33	%100	17	%100	50	%100

من خلال الجدول السابق رقم7 نجد أن النسبة الغالبة من الطلبة الأجانب تقديرهم لمدى إلمامهم بالثقافة السائدة في الجامعة متوسط وعددهم 31ونسبتهم 61%موزعة على الجنسين بحيث أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث بفارق ، 6.30%تليها نسبة الطلبة الأجانب الذين يرون أن إلمامهم بالثقافة السائدة في الجامعة ضعيف وعددهم 19ونسبتهم 38%موزعة على الجنسين بحيث أن نسبة الذكور تفوق الإناث بنسبة ، 13.12%تليها فئة الطلبة الذين يرون أن إلمامهم بالثقافة السائدة في الجامعة جيد وعددهم 1ونسبتهم 2%من جنس الذكور فقط أما الإناث فـ 0% .

من خلال ما سبق، نجد أن الفئة الغالبة من الطلبة الأجانب تقديرهم لمدى إلمامهم بالثقافة السائدة في الجامعة **متوسط** من جنس الذكور الذين بلغ عددهم 21بنسبة 63.63 %أما الإناث فبلغ عددهن 9 بنسبة ، 52.13%وهذا يفسر أنهم اطلعوا على الثقافة السائدة في الجامعة وأخذوا فكرة عن البيئة الثقافية والاجتماعية مما يساعدهم في التعامل مع الجزائريين خاصة معرفة السلوكات المقبولة في هذه البيئة، وبالتالي تعديل سلوكاتهم بما يتوافق ويتماشى مع أنماط السلوك المقبولة والمرغوب فيها والسائدة في هذه البيئة

جدول 8يوضح قوة تواصل الطالب الأجنبي مع أساتذته وجنس الطلبة الأجانب

الجنس / تواصل الطالب الأجنبي مع الأساتذة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	2	%6.03	5	%29.41	7	%14
متوسط	**27**	**%81.81**	**10**	**%58.82**	37	**%74**
قوي	4	%12.12	2	%11.76	6	%12
المجموع	33	%100	17	%100	50	%100

من خلال الجدول السابق رقم 08 نجد أن النسبة الغالبة من الطلبة تواصلهم مع الأساتذة متوسط وعددهم 37 ونسبتهم 74%موزعة على الجنسين بحيث أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث بفارق ،%22.99تليها فئة الطلبة الأجانب الذين تواصلهم مع أساتذتهم ضعيف وعددهم 7 ونسبتهم 14%موزعة على الجنسين بنسبة 29.30%لدى الإناث وبنسبة 6.1

لدى الذكور. تليها فئة الطلبة الأجانب الذين يرون بأن تواصلهم مع الأساتذة ضعيف وعددهم 6 ونسبتهم 12%موزعة على الجنسين بنسبة متقاربة.

أن النسبة الغالبة من الطلبة تواصلهم مع الأساتذة **متوسط**، بحيث أن نسبة فئة الذكور المقدر عددهم بـ 21بنسبة 81.80%تفوق فئة الإناث البالغ عددهن 01بنسبة ، 58.82% ويفسر توسط تواصل الطلبة الأجانب من ذكور واناث مع الأساتذة لعدة عوامل من بينها

العلاقة المحدودة بين الطرفين، بالإضافة إلى قلة تفاعل بينهما الذي قد يعود إلى اللغة ، أو لكون بعض الأساتذة يبنون حواجز مع الطلبة عن قصد أو دون قصد الأمر الذي يجعل الطلبة الأجانب يتخوفون ويترددون في اتصالهم بهم مما يؤدي إلى التقليل من تعاملهم وتواصلهم وتفاعلهم مع الأساتذة، كما يعود الأمر أيضا إلى مدى اعتماد الطلبة الأجانب على أنفسهم ومدى احتياجهم لأساتذتهم ولجوءهم لأصدقائهم بدل الأساتذة . ويعود أيضا إلى عامل جنس الطلبة والأساتذة فبعض الطلبة الأجانب لا يجيدون التعامل مع الجنس الآخر أو لا يحبذون التواصل مع الأساتذة كثيرا

في حين نجد فئة الطلبة الأجانب الذين تواصلهم مع أساتذتهم **ضعيف** بنسب متقاربة بين الجنسين

أما بالنسبة للطلبة الذين تواصلهم مع أساتذتهم **قوي** فهذا يعود إلى قوة علاقة الطالب بالأساتذة وخلوها من التوتر والخوف، وقدرتهم على الاتصال والتواصل، و يضاف إلى ذلك شخصية الطالب الأجنبي خاصة من لديه ثقة بالنفس والقدرة على التعامل مع الآخرين (شخصية اجتماعية)، ومن جهة أخرى الأمر يعود إلى الأستاذ من حيث شخصيته وطريقة معاملته لهم ومدى جذبه واهتمامه لهم

2. تحليل النتائج العامة الخاصة بالدراسة

الفرضية الأولى : اللغة تشكل عائقا أمام التكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب

من خلال النتائج التي توصلنا إليها من فرضيات الدراسة، يتضح لنا من خلال تحليلنا للجداول الخاصة بالفرضية الأولى والتي مفادها أن اللغة تعيق التكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب ، لاحظنا أن الفرضية تحققت وهذا راجع إلى أن التكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب يتأثر بشكل كبير باللغة، والتي تعد في نفس الوقت آلية من آليات التواصل الاجتماعي للفرد، إذا ما امتلكها، فهذه الآلية تسمح له بأن يتصل ويتواصل مع غيره من الناس، خاصة مع الأفراد الذين يجيدون الكلام بنفس اللغة التي يجيد الكلام بها ويفهمها، وهذا ما لمسناه في تحليلنا للجداول فالطلبة الأجانب أغلبهم يجيدون الكلام باللغة الفرنسية ولا يجيدون الكلام باللغة العربية واللغة الانجليزية أيضا، ومن جهة أخرى أفراد مجتمع البيئة الجامعية أغلبهم يجيدون الكلام باللغة العربية أكثر من اللغات الأجنبية الأخرى مثل اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية، وهذا ما يفسر رؤية أغلبية الأفراد المبحوثين أن اللغة تشكل عائقا أمام اتصالهم وتواصلهم بمن حولهم في الجامعة الأمر الذي يؤثر على تفاعلهم مع الجزائريين ويحد من تواصلهم معهم، ويؤثر على علاقتهم بهم، وبالتالي يعيق تكيفهم الاجتماعي في هذه البيئة

الفرضية الثانية البيئة الاجتماعية للجامعة تشكل عائقا للتكيف الاجتماعي للطالب الأجنبي في الجامعة.

ومن خلال تحليلنا للجداول الخاصة بالفرضية الثانية، والتي مفادها أن البيئة الاجتماعية تعيق المستوى العام للذكاء الاجتماعي للطالب، نجدها لم تتحقق تماما، ذلك لتوصلنا من خلال تحليلنا جداول الفرضية الثانية أن إلمام الطلبة الأجانب بالثقافة السائدة متوسط، الأمر الذي يدل على أن استعدادهم للعيش في هذه البيئة الجديدة غير كاف، مما ينعكس على علاقتهم وتواصلهم من حولهم بحيث وجدنا أن تواصلهم مع الأساتذة متوسطا، وعلاقتهم بالطلبة الجزائريين متوسطة أيضا، وهذا دليل على توسط أو ضعف مستوى تفاعلهم مع أفراد البيئة

الجامعية، وقد يعود هذا الأمر إلى كونهم طلبة جاؤوا من بيئة مختلفة عن البيئة التي أتوا إليها، أي وجود تباين ثقافي واجتماعي، يضاف إلى ذلك كونهم طلبة في السنوات الأولى، ولم يدم وقت طويل على إقامتهم في هذه البيئة، كما أن نوع معاملة أفراد البيئة الجامعية من الجزائريين لهم تؤثر أيضا على علاقاتهم بالطلبة والإداريين والأساتذة، بحيث نجد أنهم يواجهون العديد من المشاكل

والصعوبات مع أفراد البيئة الجامعية في علاقتهم بالأساتذة وبالطلبة والإداريين خاصة على مستوى المعاملة مثل تعرضهم للتمييز في المعاملة وتعرضهم للعنف الرمزي من قبل بعض أفراد هذه البيئة، مما يؤثر على مستوى تكيفهم الاجتماعي، وهذا ما يفسر شعور نصف المبحوثين بالراحة، أما نصفهم فلا يشعر بالراحة في الجامعة، أما في الإقامة الجامعية فنصفهم أيضا لا يشعرون بالسعادة والراحة في مكان الإقامة الجامعية، بينما نصفهم الثاني يشعرون بالسعادة والراحة في الإقامة الجامعية، وهذا يفسر تفاوت مستوى التكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب .إلا أن شعور أغلب المبحوثين بالعزلة والحنين للوطن نصف المبحوثين بالراحة دليل على عدم تكيفهم مع البيئة الجديدة

الخاتمة:

يحتل التعليم العالي مكانة مرموقة لدى معظم المجتمعات، لذلك يتزايد الاهتمام به، نظرا لدوره الهام في نهوض وتطور والمجتمعات وتنميتها في مختلف مجالات الحياة، بما يوفره له من طاقات بشرية متخصصة في عدة مجالات. ومن جهة أخرى يساهم في نشر المعرفة من والمساهمة حل المشكلات التي تعترض تقدم وتطور المجتمعات من خلال البحوث والدراسات التي تجرى على مستوى الجامعات مخابر ومراكز البحث التابعة لها. والتعليم العالي بصفته جزء من النظام التربوي فإنه بطبيعة الحال يختلف باختلاف المجتمعات، فهو انعكاس لبيئة المجتمع كما يشير ايميل دوركايم في كتابه" التربية وعلم الاجتماع إلى ":أنه بقدر ما تختلف البيئة الاجتماعية بقدر ما تختلف النظم التربوية.. "

ويعد الطالب الجامعي أهم حلقات التعليم العالي ، فحينما يلتحق الطلبة بالجامعة، فإنهم يعملون جاهدين على تحقيق ذواتهم فيها. والجامعة الجزائرية كغيرها من جامعات الدول المتقدمة تستقبل العديد من الطلبة المحليين منهم والأجانب أيضا، والطلبة الأجانب على وجه الخصوص عندما يلتحقون بالجامعة الجزائرية فإنهم سيتعرضون لضغوطات وصعوبات نفسية واجتماعية، تؤثر على صحتهم النفسية وعلى تفاعلهم مع البيئة الجامعية وعلى تكيفهم معها، مما يتطلب منهم مواجهتها من أجل تحقيق التوازن من خلال التعديل عند الحاجة، بغية تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي والأكاديمي.

وعليه توصلنا من خلال هذا البحث إلى أن اللغة (لغة الخطاب) تعيق التكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب في جامعة محمد بوضياف، أما البيئة الاجتماعية لا تعيق

التكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب لوحدها بل يعود الأمر أيضا إلى عوامل ثقافية واجتماعية تتعلق بخصائص الطالب الأجنبي، أبرزها يتعلق بعرقهم وجنسهم وديانتهم ولغتهم

قائمة المراجع والمصادر

المراجع بالعربية

1- أديب محمد الخالدي : المرجع في الصحة النفسية نظرية جديدة، دار وائل للنشر،ب ط، عمان الأردن، 2009.

2- أبو طالب جابر: أنماط التكيف الأكاديمي لطلبة الكلية العربية بعمان ، الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان 1979

3- أبو النجا محمد العمري، الاتصال في الخدمة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية، ط3، الإسكندرية، .1999

4- إبراهيم ، مجدي عزيز 2005) : **" التفكير من منظور تربوي "**، عالم الكتب للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة

5- إبراهيم ، مجدي عزيز 2005) : **" المنهج التربوي وتعليم التفكير "**، عالم الكتب للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة

6- ابن منظور، جمال الدين 1990) **"لسان العرب "**، مادة "ذكا" ،ج (، 9)دار الفكر، بيروت

7- أبو حطب ، فؤاد1990) **: " القدرات العقلية "** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة

8- بدوي ، أحمد زكي1982) : **" معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية "**، بيروت ، مكتبة لبنان

9- البخاري ، محمد بن اسماعيل 2002) : **" مختصر صحيح الإمام البخاري "** ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض

10- السيد ، فؤاد البهي1994) : **" الذكاء من منظور جديد "**، الطبعة الخامسة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر

11- باهي ، مصطفى حسين2004) : **" العمليات العقلية العليا "**، دار الأحمدي للنشر. القاهرة

12- ثابت ، زياد2001) : **" مشكاة التربية "**، العدد الثاني، دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث الدولية ، غزة ، فلسطين

13- جابر، عبد الحميد1997): **" الذكاء ومقاييسه "**، دار النهضة العربية ، القاهرة

14- جابر،عبد الحميد1997) : **" قراءات في تعليم التفكير والمنهج "**، دار النهضة العربية ، القاهرة

15- جابر، عبد الحميد 2003) : **" الذكاءات المتعددة والفهم "** ، دار الفكر العربي ، القاهرة

16- جلال ، سعد1985) **: " المرجع في علم النفس "**، دار الفكر العربي، القاهرة

17- جلال ، سعد1985): **" القياس النفسي المقاييس والاختبارات "**، دار الكتاب الحديث للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة

18- روان، فتحي عبد الرحمن1999): **" تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات "**، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة

19- جمل، محمد جهاد 2000): **" العمليات الذهنية ومهارات التفكير من خلال عمليتي التعليم والتعلم "**، دار الكتاب الجامعي، العين ، الإمارات العربية المتحدة

20- حبيب ، مجدي عبد الكريم1996) : **" التفكير الأسس النظريات والاستراتيجيات "** ، مكتبة النهضة المصري

21- الخولي ، محمد 1980) : **"المعجم التربوي "**، دار الرشيد ، الرياض

22- الرحو ، جنان سعيد 2005) : **" أساسيات في علم النفس "**، الدار العربية للعلوم، القاهرة

23- رزق ، أسعد 1997) : **" موسوعة علم النفس "**، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت

24- الريماوي ، محمد2004) : **" علم النفس العام "**، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان

25- زهران ، حامد عبد السلام2000) : **" علم النفس الاجتماعي "**، الطبعة السادسة ، عالم الكتب ، القاهرة

- المراجع الأجنبية

1. Ford , M.E& Tisak , M.S.(1983). Afuther search for social intelligence. Journal of Education Psychology .Vol.75(2),pp .196-205.
2. Marlowe , H . (1984) The structure of social intelligence . Unpublished doctoral dissertation . University of Florida Gainesville
3. Marlowe .H . (1985) . social intelligence : I implication for adult education . lifelong learning . Vol.8
4. Meichenbaum , D . Butler ,L , & Gruson , L . (1981) Toward a conceptual model of social competence . In : J.D. Wine & M.D. Smye (Eds.) , social competence .pp. 37-35 . New York : Guilford

الملاحق

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية

قسم علم النفس

دراسة مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطالب الأجنبي في جامعة المسيلة

المحور الأول بيانات الشخصية:

1. الجنس
2. السن: .....
3. الجنسية: .....
4. التخصص: .....
5. المستوى: .....

المحور الثاني

1. هل تجيد الكلام باللغة الفرنسية؟
2. هل تجيد الكلام باللغة الإنجليزية ؟
3. هل تجيد الكلام باللغة الفرنسية؟
4. ماهي اللغة التي تخاطب بها من حولك في الجامعة غير لغتك الأم ؟

المحور الثالث

1. كيف هو إلمامك بالثقافة السائدة في الجامعة؟ .....
2. كيف تصف طريقة معاملة الإداريين لك ؟
3. هل تعرضت لسوء معاملة (تمييز) من قبلهم؟

4. هل تشعر بالارتياح أثناء وجودك في الجامعة ؟

5. هل تشعر بالراحة والسعادة في مكان الإقامة الجامعية ؟

قائمة المحتويات

الواجهة:
شكر وعرفان:
إهداء :
مقدمة:..... أ
أولا: الجزء النظري..... **1**
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة..... **1**
1. إشكالية الدراسة:..... 1
.2 فرضيات الدراسة: 2
3. المفاهيم الأساسية للدراسة:..... 3
1) التكيف الاجتماعي: 3
(2 معيقات التكيف الاجتماعي: 3
3) مفهوم الطالب الجامعي الأجنبي:..... 3
4) مفهوم اللغة:..... 3
5) مفهوم البيئة الاجتماعية للجامعة: 4
4. أهداف الدراسة :تهدف هذه الدراسة الى تحقيق:..... 4
5.أهمية الدراسة: 4
6.الدراسات السابقة: 5
1) الدراسة الأولى:..... 5
2) –الدراسة الثانية: 7
الفصل الثاني: التكيف الاجتماعي **9**

تمـهيد: 10
1. مفهوم التكيف الاجتماعي:.....11
2. استراتيجيات التكيف الاجتماعي:.....15
3. بعد التكيف الاجتماعي عند الطلبة:.....17
4. خصائص التكيف الاجتماعي.....19
4-1- الديناميكية.....19
4-2- المعيارية: 20
4-3 النسبية: 21
4-4- الوظيفة: 21
5. ديناميات التكيف الاجتماعي:.....22
6. الأطر المرجعية لتحديد معيار التكيف الاجتماعي: 24
7. المظاهر التي تدل على التكيف الاجتماعي السليم:.....27
8. أساليب التكيف:.....30
9. عوائق التكيف الاجتماعي: 32
خـلاصة 34
ثانيا: الجزء التطبيقي للدراسة.....35
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة 36
تمهيد 37
1) الدراسة الاستطلاعية 37
2) منهج الدراسة.....37
3) عينة الدراسة 38

4) أداة الدراسة.....39

الفصل الرابع: تحليل البيانات ونتائج الدراسة..... 41

.1 عرض البيانات وتحليلها: 42

(1 البيانات الشخصية.....42

2) تحليل بيانات الفرضية الأولى: 45

3) عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية 48

2. تحليل النتائج العامة الخاصة بالدراسة.....51

الخاتمة:..... 53

قائمة المراجع والمصادر 54

الملاحق..... 57

قائمة المحتويات 59